قصص
بوليسية
للأولاد

لغز مباراة الكأس

eltaweel

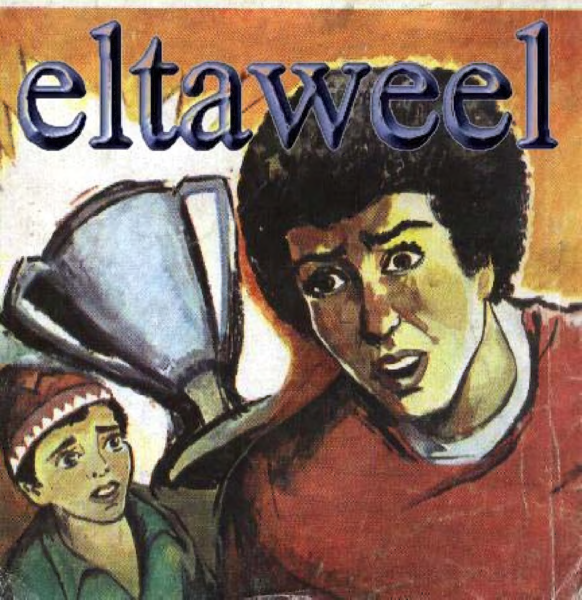

الشبان الثلاثة !

كابتن الخطير

اجتمع المغامرون الثلاثة، «عامر» و«عارف» و«عالية» ومعهم الصديق الوفيّ «سمارة» بخاصم العقيد «ممدوح» في حديقة منزلهم، وكان النقاش والجدل الحامي يدور بينهم.

أما موضوع هذا النقاش، فكان عن المباراة النهائية الفاصلة في كرة القدم، لنيل كأس مصر.

وتشاء الظروف أن تقع هذه المباراة المرتقبة بين الناديين الكبيرين المتنافسين: نادي «الهلال».. ونادي «الشرق»! وهما الناديان اللذان يتربّعان على قمة الكرة المصرية لسنين طويلة. كما أن الناديين يقتسمان فيما بينهما، ملايين المشاهدين والمشجّعين. كل منهم يتعصّب إلى ناديه،

ويتمنى له الفوز بكل جوارحه . .

والسبب البسيط لهذا النقاش ، هو أن المغامرين الثلاثة — وانضمَّ إليهم « سمارة » بالتبعية — ينتمون إلى نادى « الهلال » فقد تفتّحت عيونهم على ملاعب هذا النادى منذ طفولتهم المبكّرة ، يمارسون فيه رياضاتهم المحبّبة . كما أن لهم فيه أصدقاء كثيرين ، من بينهم عدد كبير من أبطال لاعبى كرة القدم . وهى اللعبة المفضّلة لديهم . .

أما خالهم العقيد « ممدوح » ، فهو ينتمى إلى نادى « الشرق » وليس هذا فقط . . بل هو يشغل مركز السكرتير الفخرى للنادى ، والمشرف على الفريق الأول لكرة القدم ! . .

وكان كلٌّ من الطرفين ، المغامرون من جهة ، و « ممدوح » من جهة أخرى ، يدلّل بالحجة والبرهان ، على جدارة فريقه بالفوز بالكأس ، والتربّع على قمة الكرة المصرية ! . .

وكان « **عامر** » يقول : نحن لسنا بمتعصبين ، ونكره

التعصّب الأعمى ، ونتمنّى الفوز للفريق الأحسن . . ولكن . . فتقاطعه « **عالية** » قائلة : ولهذا سنفوز بالكأس . . لأننا الفريق الأحسن ! ! . .

فيرد عليها « **ممدوح** » معارضاً : بل نحن الفريق الأحسن . . وأنا أدرى منكم بمن هو أجدر بالفوز . . فأنا المشرف على الفريق ! . .

فيتدخّل « **عارف** » برزانته المعروفة ، قائلاً : وفيم الجدل ! !

بعد أسبوع واحد ستظهر لنا الأيام . . من هو الفريق الأجدر بشرف الفوز بالكأس ! . .

وهكذا طال الجدل بينهم ، حتى حان موعد انصراف « ممدوح » . وقبل انصرافه ، قال لهم : سنقيم غداً حفلة ساهرة فى حديقة النادى . . ويسرّنى أن أدعوكم إليها . .

عامر : نشكرك ياخالى . . فهذه أول مرة نرى فيها نادى « الشرق » من الداخل ! . .

ممدوح : إذن سأمرّ عليكم غداً فى السادسة مساء

لأصطحبكم بسيارتى . . فإلى الغد . .

* * *

وفى السادسة والنصف من مساء اليوم التالى: كان المغامرون يجلسون على مائدة فى حديقة نادى « الشرق » الواسعة ، وكان النادى يكتظ بآلاف الأعضاء ، من بينهم وجوه يعرفونها جيدا فهم طالما شاهدوها على شاشة التليفزيون فى مباريات النادى المذاعة على الهواء ! . .

فها هو ذا الصخرة السوداء « فاروق زعتر » . . وها هو ذا الكابتن « حسن حتاتة » رئيس فريق كرة القدم . . وهكذا . .

وكانت الجلبة والضوضاء تنبعثان من أركان الحديقة ، تزيدهما حدة أصوات المكبرات ، وهى تصدح بالموسيقى والأناشيد .

وكانت المناقشات والمحاورات بشأن التنبؤ بنتيجة المباراة الفاصلة القادمة ، تدور على الموائد بين الأعضاء ، بصوت أقرب إلى الصياح منه إلى الحديث العادى . . وذلك حتى تعلو نبراته على صوت المكبرات المزعج ! . . إلا مائدة

واحدة ! . . تقع على بعد أمتار من مائدة المغامرين . . وتجاور سياجاً من الأشجار والأشواك الكثيفة . .

وكان المغامرون يجلسون وحدهم على المائدة ، بعد أن استأذن منهم « ممدوح » ليجتمع مع مدير فريق الكرة ! . . كان الجالسون على المائدة القريبة ، ثلاثة من الشبان الأشداء ، من ذوى الشعور الطويلة . . والذقون المهملة ! . .

وكان أكثر ما شد انتباه المغامرين إليهم ، بجانب الحديث الهامس الذى يجرى بينهم ، الملابس الغريبة التى يرتدونها .

فكان أحدهم ، وهو أطولهم وأقواهم بنياناً ، وأشرسهم نظرات ، يرتدى فانلة مزينة بالخطوط الزاهية المتنافرة الألوان ، وبنطلوناً أحمر قانياً ! والثانى جاكتة ضيقة ذات مربعات تشبه قوس قزح ! . . وبنطلوناً أصفر فاقعاً ! . .

والثالث قيصاً برتقاليًّا . . وبنطلون « جينز » مهلهلاً لا لون له ! . .

أما أحذيتهم فكانت ذات نعال سميكة . . وكعوب

عالية ! .. وكانوا يدخّنون السجائر بشراهة دون انقطاع ! ..

فقال « عامر » : يبدولى أن هذه الشلّة من الشباب الضائع المنحرف ! ..

عارف : لا أدرى كيف يستمعون إلى همس بعضهم .. وسط هذا الضجيج العالى ؟ ..

سمارة : هذا ليس من شأننا .. فهم أحرار ! !

عامر : إن منظرهم مريب .. فهم يبدون وكأنهم يحيكون مؤامرة خطيرة ! ! ..

عارف : هذه ملاحظات عابرة يا « سمارة » .. فلا تهتم بها ! ..

سمارة : أنا أعرف ما ترمون إليه .. فما هذه الملاحظات إلا مجرّد بداية ! ..

عامر : بداية ماذا يا « سمارة » ؟ ! ..

سمارة : بداية لشىء ما يدور فى رءوسكم ! ! ..

فضحك المغامرون على قوله .. لقد فهموا ماذا يعنيه « سمارة » !

عامر : أبدًا يا « سمارة » .. إننا لبّينا دعوة خالنا لنقضى فى ناديه وقتاً طيّباً .. لا للبحث عن مغامرة ! ..

عارف : ولرؤية أبطال « الشرق » من اللاعبين عن قرب !

عالية : هذا صحيح .. فنجوم نادينا نعرفهم واحداً واحداً .. والكثيرون منهم أصدقاؤنا .. أما هنا فالأمر يختلف ..

وكان نظر « عامر » لا يغيب لحظة واحدة عن مائدة الشبّان الثلاثة ! .. فقد كانت رءوسهم تتلامس ، وهم لا ينقطعون عن الهمس الخافت ! .. فضلاً عن أنه كان لا يستريح إلى منظرهم المريب ! ! ..

وأخيراً لم يطق « عامر » صبراً ، فما كان منه إلا أن أسرّ إلى « عالية » بشىء فى أذنها ! .. استأذنت على أثره فى التغيّب عنهم لحظة ، بحجّة الذهاب للبحث عن خالهم فى مبنى السكرتارية القريب ! ..

سارت « عالية » بخفّتها ورشاقتها فى طريق مزروع

بالحشائش ، يجاور سياج الأشواك الكثيفة . وما كادت تصل إلى المكان الذى تقع خلفه تماماً مائدة الشبان الثلاثة ، حتى سقطت حقيبة يدها ، وتناثرت منها نقودها ومحتوياتها على الحشائش ! ! . .وتدحرج بعضها حتى وصل إلى داخل السياج ! ! . .

فركعت « عالية » تلتقط ما سقط منها . وكانت الأشواك تؤذيها . . ولكنها كانت تتحملها صابرة ! . .

كلّ ذلك وأذنها الدقيقة الحسّاسة تلتصق بالسياج ، تلتقط كالرادار بعض الهمس الدائر على المائدة المجاورة القريبة !

وبعد أن انتهت من جمع حاجاتها ، ذهبت إلى حال سبيلها ، وهى فى أشد الدهشة مما وصل إلى سمعها من جمل متقطعة ! . . إنها لم تفهم منها الكثير . . ولكنها سمعت ما فيه الكفاية . ومع ذلك فقد حفظته عن ظهر قلب . . وطبعته فى ذاكرتها الواعية ! . .

وبعد برهة قصيرة رجعت إليهم ، وجلست بجوار « عامر » ، وقالت : وجدت خالى مجتمعاً مع مدير فريق كرة القدم . . فلم أشأ أن أقطع عليهما الحديث . .

ولم يلبث الشبان الثلاثة أن نهضوا فجأة ، وانصرفوا مسرعين ! . .

فظهر الضيق والقلق على وجه « عالية » . وأومأت إلى « عامر » برأسها . أدرك « عامر » فى الحال أن فى الأمر شيئاً هاماً ، وأنها تشير إليه بأن يفعل شيئاً ! . . أى شىء . . وبسرعة ! ! . .

ترى ما الذى اكتشفته « عالية » ليسبب لها الضيق والقلق ؟ ! . . وما الذى فى وسعه هو أن يفعله الآن . . بعد أن انصرف الشبان الثلاثة ؟ . . إنه غريب فى هذا النادى . . لا يعرف فيه شخصاً واحداً ! . .

ولكن مهما يكن من أمر . . فإن عليه أن يفعل شيئاً ما ! . . فنهض فجأة ، وقال : لقد تأخرنا ! . . سأذهب

لأبحث عن خالى .. انتظرونى حتى أعود به .. فلن أغيب عنكم كثيراً ! ..

سار مندفعاً يقتفى أثر الشبان الثلاثة عن بُعد ! وكانت ملابسهم الزاهية المزخرفة تكشف عنهم وسط جموع الأعضاء الغفيرة التى يكتظ بها النادى فى هذه الليلة ..

ذهب الشبان الثلاثة رأساً إلى موقف السيارات ، وركبوا سيارة حمراء قانية اللّون .. وجلس أحدهم فى مقعد القيادة كان الشاب طويلاً ، له سوالف تتدلى على صدغيه ، ويرتدى القميص المخطّط بالألوان الزاهية .. والبنطلون الأحمر القانى الذى يحاكى لون سيارته ! ! ..

وكان الكثيرون من الأعضاء يهتفون باسم النادى ..

أما «عامر» فوقف فى مكانه ينظر إلى السيارة التى تحمل الشبان الثلاثة .. وهى تمرق أمامه فى سرعة البرق الخاطف . فهو لم يكن يهتم وقتئذ بمثل ذلك الهتاف .. بل بشىء آخر ، رأى بثاقب بصره أنه قد ينتفع به فى المستقبل القريب ! ..

* * *

« عالية » تروى قصّتها ! !

عالية

جلس المغامرون فى السيارة مع «ممدوح» فى صمت ، فبدأهم بالحديث قائلاً : ماهذا ؟ ليس من عادتكم الهدوء ! هل حدث شىء ؟ آسف إذا كنت تركتكم بمفردكم بالنادى .. ولكنى كنت أشترك مع مدرّب الكرة فى اختيار الفريق ..

عامر : لا .. لم يحدث شىء ! هل فريقكم قوىّ ومستعدّ ؟ ..

ممدوح : تمام الاستعداد .. لن يقف فريق آخر فى وجهه ! !

عارف : هكذا يقولون فى نادى « الهلال » .. لن يقف

فريق فى وجهنا أكثر من عشر دقائق ! . .

عامر : على كل حال . . الملعب هو الفيصل . .

وعندما وصلت بهم السيارة إلى المنزل ، تركهم « ممدوح » ، على وعد منه بأن يلتقى بهم يوم الجمعة المقبل فى الساعة الواحدة ظهراً ، ليتوجّه بهم إلى « استاد » القاهرة ، لمشاهدة المباراة معه من مقصورة كبار الزوّار .

ثم قال لهم مبتسماً وهو يستودعهم : ولكى تروا عن قُرب الكابتن « حتاتة » وهو يتسلّم الكأس بيده ! !

فضحك المغامرون ، وقالت له « عالية » : بل سترى أنت بعينيك ، رئيس فريقنا الكابتن « الخطير » . . وهو يرفع الكأس عاليا . . لتشاهده ملايين النظّارة على شاشة التليفزيون ! . .

* * *

وبمجرد أن دخل المغامرون المنزل ، طلب منهم « عامر » أن يجتمعوا فى غرفته .

جلسوا حوله ، وبدأ حديثه معهم ، فقال : لاحظت

شيئاً غريباً فى حديقة النادى هذه الليلة ! . . قد يكون له أثر . . أو لا يسفر عن شىء البتّة ! . .

سمارة : ألم أقل لك إنك تبحث عن مغامرة ! !

عارف : لقد أدركت ذلك عندما لمحتك يا « عامر » تهمس فى أذن « عالية » . . وتأكدت من ذلك عندما عادت والقلق يبدو على وجهها . . وأشارت لك برأسها على الشلّة العجيبة التى كانت تجاورنا ! . . وزاد يقينى عندما رأيتك تندفع فى أثرهم ! . .

عامر : لم أشأ وقتئذ أن أثير الموضوع ، لئلاّ نلفت نظر الأعضاء إلينا . . فنحن غرباء عن النادى . . وكنا محطّ أنظارهم ! . .

سمارة : باختصار . . ما هى مغامرتنا الجديدة ؟ ! . .

عامر : ليست هناك أية مغامرة . . فما هو إلا مجرّد شكّ ! . .

عارف : تشكّ فى ماذا ؟ . .

عامر : حتى الآن لا أدرى ! لقد انتابنى فجأة وأنا فى

صمتت « عالية » قليلا لتسترجع ما نقشته فى ذاكرتها القوية

النادى شعور داخلىٌ تجاه هؤلاء الشبان الثلاثة ! . . لم أسترح إليهم . . وكانت طريقة حديثهم وإشاراتهم العصبيّة غير مطمئنة ! . .

وعندئذ قالت « عالية » فجأة : أظن أنك كنت مصيباً فى ظنك يا « عامر » ! ! . .

عارف : وكيف عرفت ذلك يا « عالية » ؟

عالية : لأنى سمعت بعضاً مما كانوا يهمسون به ! ! . .

ثم بدأت « عالية » تقصّ عليهم كيف أنها أدركت معنى إيماءة « عامر » لها . . عندما أشار لها على الشبان الثلاثة ! وأنه قصد بذلك أن تكتشف له شيئاً عنهم إذا ما تمكّنت من ذلك . . دون أن تلفت نظرهم إليها ! وكيف أنها بعثرت محتويات حقيبتها عن عَمَد قُرب السياج الملاصق لمائدتهم . . ! . .

فقال « سمارة » فى حماس : وماذا سمعت ؟ . .

عالية : سمعت بعض الحديث . . وحفظته عن ظهر قلب !

عامر : والآن سيتبيّن لنا . . هل كنت على حق فيما

ذهبت إليه من سوء الظن بهؤلاء الشبان ! . .هات ما عندك يا « عالية » ! . .

صمتت « عالية » قليلاً ، لتسترجع ما نقشته فى ذاكراتها القوية ! . . ثم قالت ، وكأنها تلقى قصيدة شعرية ، وهذا هو نصّ الحديث الذى طرق سمعى :

– وبهذه الوسيلة سوف نحرز الكأس ! . .

– وهل هناك وسيلة أخرى ؟

– هذه هى الوسيلة الوحيدة الفعّالة !

– ولكن . . هل فكّرت فى عواقبها الوخيمة ؟

– سوف ندخل السجن إذا فشلت . .

– لا خوف علينا . . مادمنا سننفذها بإحكام ! ! ومادمنا سنكتّم الخطّة ! ! لا أحد يعلم بها سوانا !

– ومتى سنبدأ ؟

– مازال أمامنا متسع من الوقت حتى يوم المباراة ! !

وهنا سكتت « عالية » ، وقالت : وقد اكتفيت بهذا القدر من حديثهم . . فقد كنت أرتجف من الخوف لئلاً

يكتشفوا وجودى بقربهم . .

حلّ الصمت بالمغامرين ، بعد أن انكشف أمامهم فجأة لغز غامض لا يدركون كنهه ! وزاد الطِّينة بلّة أن هذا اللغز يتعلق بناديهم المحبوب ! وبحرمانه من إحراز الكأس المرموقة !

قال « عامر » : والآن ما رأيكم فيما سمعناه من « عالية » ؟

سمارة : رأيى أننا على وشك أن نخوض مغامرة !

عارف : أيّة مغامرة ! ! . . لقد دخلنا فى متاهة ، بعد أن فقدنا كل أثر لهؤلاء الشبان ! . . وكل ما نعلمه عن مؤامراتهم أنها تتعلق بنادينا . .

عالية : وما العمل الآن ؟ هل سنظل هكذا مكتوفى الأيدى حتى تقع الجريمة . . . ونفقد الكأس ؟ ! . .

عامر : ليس فى مقدورنا أن نفعل شيئاً الآن . .

عارف : وإذا وقع مكروهاً بأحد لاعبينا . وضاعت منا الكأس ! !

عامر : لا تخف . . اسمعوا . . هذه هى خطتى . .

* * *

أين كابتن الخطير ؟ !

وفى ظهر يوم الأحد ، توجّه المغامرون إلى نادى « الهلال » ، لمشاهدة التدريب النهائىّ ، الذى على ضوئه سيتمّ اختيار الفريق الذى سيلعب مباراة الكأس يوم الجمعة المقبل .

احتلّوا مكانهم فى المدرّج الكبير ، حيث كانت التدريبات العنيفة تجرى على قدم وساق ، تحت إشراف المدرّب الأجنبىّ « كوتيموتى » .

فها هو ذا حارس المرمى الكبير « الهامى » يذود عن مرماه فى بسالة وهذا هو كابتن « الخطير » ، ساحر الملاعب ومعبود الجماهير . . وهذا هو الثعلب الماكر « عبد الكافى » ، وشهرته « زوزو » ، يسدد الكرة فتهتزّ لها الشّبكة . . وهذا هو

« الشويخ » حائط الدفاع المنيع الذي يصعب اختراقه . . وهذا هو « البولدوزر » ، الجناح الأيمن الطائر . . والذي يسابق الديزل المجرى السريع . . وهذا هو « فاضل » دينامو الفريق . . وغيرهم الكثير . .

لقد اطمأنوا الآن على معارفهم وأصدقائهم من نجوم الفريق . فروحهم المعنوية عالية . . وجميعهم حاضر في أرض الملعب لا ينقصهم أحد ! ! .

قال « عارف » : يحسن بنا أن نداوم على هذه الزيارة عصر كل يوم حتى صباح الجمعة القادم . . حتى نطمئن على سير الأمور ! . .

عامر : ويجب أن نفتح عيوننا وآذاننا جيداً . . على كل ما نراه ونسمعه في النادي . فقد تساعدنا همسة أو حركة على اكتشاف المؤامرة ! . .

عالية : لا تخش شيئاً . . لن تفوتني همسة أو حركة مما يدور حولنا .

* * *

وهكذا استمر المغامرون في زيارتهم للنادي حتى عصر يوم الخميس . ولكنهم لم يلحظوا شيئاً يشتم منه رائحة مؤامرة ! . . فقد كانت الأمور تسير في النادي سيرها الطبيعي ! . .

غادر المغامرون النادي بعد أن اطمأنوا على فريقهم . لقد أثبتت لهم التدريبات التي شاهدوها ، على أن نجومهم قد بلغوا أوجهم من اللياقة العالية والاستعداد . .

وإن كان هذا الاطمئنان يشوبه القلق الشديد على نتيجة المباراة ذاتها . فمصيرها معلق على المؤامرة المحتملة الوقوع ! .

وبعكس ذلك ، كان الارتياح يبدو واضحاً على كل من في النادي من إداريين ومدربين وأعضاء . . ولا حديث لهم إلا عن مباراة الغد الفاصلة . إنهم واثقون تماماً من النتيجة ! فلن يقف في سبيلهم عائق ، مهما كان ، لإحراز الكأس ! . .

* * *

وفي اجتماعهم اليومي في غرفة « عامر » ، قال « سمارة » :

لقد أزف الوقت .. فالمباراة غداً .. ولم نجد حتى الآن إلى شبح مؤامرة ! ..

عارف : ربما كنا نجرى وراء سراب ! .. وأن ما سمعته «عالية» من هؤلاء الشبان : ما هو إلا سفسطة يتشدقون بها !

عامر : على كل حال .. مازالت أمامنا فرصة حتى الغد .. فالمباراة تبدأ فى الثالثة بعد الظهر .. والمفروض أن المؤامرة لابدّ أن تقع قبل هذا الموعد .. هذا إذا كانت هناك مؤامرة ! !

عالية : وحتى لو اكتشفناها .. هل سنتمكن من إحباطها فى الوقت المناسب ؟ هل تظن يا «عامر» أن الوقت سيسعفنا ؟ ! ..

عامر : أعتقد ذلك ! .. وأرجو ألاّ يسرقنا الوقت ... ألم أشرح لكم خطتى ؟ ! ..

* * *

نام المغامرون مبكّرين ، استعداداً ليوم الغد المشهود ،

كانوا يتوقّعونه يوماً عصيباً ، مشحوناً بالإثارة والخطر ! ..

أما «عامر» فكان يتقلّب فى فراشه .. تدور فى رأسه كل الاحتمالات ، التى قد يلجأ إليها الشبان الثلاثة ، فى تدبير وتنفيذ مؤامرتهم الدنيئة .

وكان يفكّر .. ماذا يمكن أن يدبّره مثل هؤلاء الشبان المنحرفين ، لكى يحوّلوا من سير المباراة المتوقّع .. من فوز مبين لنادى «الهلال» .. إلى هزيمة ؟ ! ..

لا شيء طبعاً ! هذا ما هداه إليه تفكيره . فالحَكَم الفصل فى الفوز أو الهزيمة هو الملعب . وهو على يقين من أن إخلاص اللاعبين لناديهم فوق كل شك .. فهو يعرفهم حق المعرفة .. لا قوة على الأرض تجبرهم على التهاون فى واجبهم !

وأخيراً غلبه النعاس ، فراح فى سبات عميق .. وهو لم يصل بعد إلى شيء .

* * *

وفى الثامنة صباحاً ، اجتمع المغامرون على مائدة

الإفطار ، يتصفحون جرائد الصباح .

كانت أخبار المباراة تحتلّ الصفحات الأولى تحت عنوان «مباراة الموسم» ، تزيّنها صور نجوم الفريقين .

وكان النقّاد يتوقّعون أن يخرج الفريقان مباراة نظيفة قوية ، تليق بالتاريخ العريق للناديين الكبيرين . وإن كانوا يجمعون على توقّع فوز نادى «الهلال» ، بفارق هدف أو هدفين على الأقل ! . . وهذا مما انشرحت له صدور المغامرين ! . .

وكان «عامر» يدقّق بعناية فى كل ماكُتبَ عن المباراة واللاعبين . . لعله يهتدى إلى أثر قد ينمّ عن وقوع حدث غير عادى ! ولكنه وجد العكس . . كانت الأخبار كلها مشجّعة مطمئنة .

ومما أشاع الطمأنينة فى قلوبهم بوجه خاص ، هو ما تحدثت به الجرائد عن التدابير المشدّدة التى اتخذتها سلطات الأمن ، لحفظ النظام داخل «الاستاد» وخارجه ، والضرب بيد من حديد على العابثين . . ومثيرى الشغب ! . .

هدأت نفوسهم قليلاً لقراءة هذا الخبر . فلن يتمكن أحد من إثارة شغب قد يؤدى إلى إفساد المباراة . هذا فضلاً عن تنفيذ مؤامرة قد تكون عواقبها وخيمة على ناديهم ! . .

وفى التاسعة صباحاً ، كان المغامرون يحتلون مائدة فى حديقة النادى . . انتظاراً لوصول خالهم «ممدوح» فى الساعة الواحدة ، ليصطحبهم فى سيارته إلى «استاد» القاهرة . .

وقد أشار «عامر» عليهم أن يصلوا إلى النادى فى هذا الوقت المبكّر . وهو الموعد الذى يبدأ فيه وصول اللاعبين ، وتجمّعهم فى النادى .

كانت عيونهم مفتوحة على كل كبيرة وصغيرة ، لا تفوتهم شاردة أو واردة مما يجرى حولهم ! .

وكان اللاعبون يصلون من منازلهم تباعاً ، وهم بملابس اللعب كاملة ، وفوقها بدلة التدريب الحمراء . ويأخذون أمكنتهم على الموائد حول المغامرين . .

إلى أن وصلت الساعة العاشرة . وكان هذا هو الموعد المحدّد لاجتماع الفريق بالكامل ، لتلقّى التعليمات النهائية من مدرّبهم

الأجنبي «كوتيموتى» .. والاستماع إلى الخطة التى رسمها لسير المباراة .

وكانت «عالية» تجول بنظرها الفاحص بين اللاعبين ، عندما قالت فجأة : أين كابتن «الخطير» ؟ إنه لم يصل بعد ! !

عارف : هذا غريب ! .. من واجبه أن يكون أول الحاضرين .. فهو رئيس الفريق ..

سمارة : ربما استغرق فى نومه ! ! .. أو تعطل فى زحمة المواصلات ! ..

عامر : مستحيل ! .. فمنزله لا يبعد كثيراً عن النادى .. إنى أتوقع شراً ! ! أظن أن هذه هى البداية ! !

وكان النجم المشهور «عبد الكافى» ، صديق «عامر» الحميم ، يجلس قريباً منهم . فذهب إليه «عامر» وسأله : لماذا لم يحضر كابتن «الخطير» حتى الآن يا «زوزو» ؟ ! ..

زوزو : لا أدرى .. ونحن قلقون عليه .. وقد اتصلت به تليفونياً فى الساعة الثامنة قبل مغادرتى منزلى .. فأخبرنى

بأنه سيكون فى النادى بعد ربع ساعة على الأكثر ! ! ..

عامر : ولماذا لا تعاود الاتصال به تليفونياً الآن من النادى ؟

زوزو : سأفعل ذلك حالاً ...

وبعد قليل عاد «زوزو» وهو متجهم الوجه ، وهمس ببضع كلمات إلى المدرب .. وزملائه فى الفريق ! ..

رأى المغامرون من مكانهم القريب ، علامات الدهشة التى علت وجه «كوتيموتى» .. كما وصلتهم الهمهمات بين صفوف اللاعبين ! .

ثم أتى «زوزو» إلى «عامر» ، وقال له : اتصلت بمنزله .. فأخبرونى بأنه غادره فى الساعة الثامنة والربع إلى النادى رأساً ! ..

عامر : ولكنه لم يصل حتى الآن .. فما العمل ؟ الساعة الآن العاشرة ! !

زوزو : ربما تعطلت سيارته ..

عامر : كان فى إمكانه أن يتركها فى الطريق .. ويصل

فى تاكتنى ! . .

زوزو : سنمهله نصف ساعة أخرى . . هذه هى تعليمات « كوتيسوتى » . . .

عامر : ماذا ستفعلون إذا لم يصل بعد نصف ساعة ؟ . .

زوزو : لا أدرى . .

عامر : وبفرض اختفاء الكابتن حتى نهاية المباراة !

زوزو : هذه كارثة ! . . سوف تضيع منا الكأس . . ويحصل عليها نادى « الشرق » ! . . « الخطير » هو هدّاف الفريق وعموده الفقرى . . ونجم خط الهجوم . .

عامر : ولا تنس أنه معبود الجماهير ! . . وسوف يسود الشغب أرض الملعب . . وتثور ثورة المشجّعين العارمة إذا غاب عن أرض الملعب . .

زوزو : على العموم . . لماذا نسبق الحوادث . . فلننتظر ! . . .

* * *

« عامر » يبدأ تحرياته !

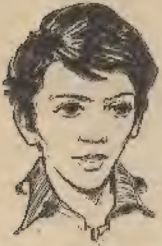

عامر

أمّا « عامر » فلم تكن أمامه دقيقة واحدة يضيّعها فى الانتظار ! . .

فنظر إلى إخوته ، وقال : قد نكون مخطئين . . ولكن يجب أن نبدأ قبل أن يسبق السيف العزل ! . .

عالية : أرجو أن نكون مخطئين فى ظنّنا يا « عامر » . . ماذا لو أصابه مكروه !

عارف : المسألة تقتضى منا سرعة خاطفة . . وعلينا أن نسابق الزمن ! . .

أخرج « عامر » من جيبه قصاصة من الورق ، سلّمها إلى « عارف » ، وقال له : ها هى ! . . اتصل بخالنا « ممدوح » فوراً من تليفون النادى . . واشرح له خطورة المسألة . .

واطلب منه ضرورة الحصول على هذه المعلومات .. حتى لو اقتضى منه الأمر الاتصال بوزير الداخلية !.. من يعلم فقد يحدث ما نتوقعه !

عارف : ستجد هذه المعلومات فور عودتك !.

عامر : أما أنتم فانتظرونى فى هذا المكان ! سأذهب لعمل بعض التحرّيات السريعة .. قد أتغيّب عنكم ساعة .. وأرجو عند عودتى أن أجد خالى « ممدوح » معكم بعد حصوله على هذه المعلومات ..

سمارة : نرجو لك التوفيق .. وأن تكون مخطئاً فى ظنّك !! ..

عالية : حاذر يا « عامر » !... ما كان لنا أن ندعك تذهب وحدك ! ..

عامر : إن مهمتى الآن تقتضى منى سرعة التحرّك ! .. وإلاّ لذهبنا معاً بطبيعة الحال ! ..

وكان « عامر » يتوقّع مغادرتهم المنزل فى الصباح . إن الحال قد يقتضى منه بعض السرعة فأشار على إخوته أن

ذهب « عامر » إلى حارس المنزل .. وسأله : كابتن « الخطير » موجود ؟

يذهبوا إلى النادى فى سيارة أجرة . أما هو فتبعهم على دراجته البخارية ! . . فقد يحتاج إليها عند الضرورة !

غادرهم « عامر » مسرعاً . . وما هى إلا دقيقة واحدة ، حتى كان ينطلق بها فى سرعة جنونية . .

كانت وجهته منزل الكابتن « الخطير » ! إنه يعرف عنوانه جيداً . .

فما من واحد من ملايين المعجبين بهذا النجم ، إلا ويعرف طريق منزله . . وهواياته المحببة إليه . . ونوع الطعام الذى يتناوله . . وغير ذلك من أدق خصائص حياته ! . . حتى سيارته الصغيرة بلونها الفضى يعرفونها جيداً ! . .

وصل « عامر » إلى المنزل ، وإذا به يفاجأ بالسيارة الفضية الصغيرة تقف أمام الباب ! ! . .

فشعر ببعض الطمأنينة ، وقال فى نفسه : الحمد لله . . ها هى ذى سيارته . . ربما رجع إلى المنزل لأمر هام . . أو كما قال « سمارة » : ربما استغرق فى نومه ! . . المهم أنه سليم فى

منزله لم يصبه أذى ! . .

ذهب « عامر » إلى حارس المنزل ، وسأله : كابتن « الخطير » موجود ؟

كان حارس المنزل يتربع على مقعده أمام الباب ، فأجابه بعدم اكتراث : لا . . .

عامر : هل رأيته وهو يغادر المنزل ؟

الحارس : نعم . . .

عامر : ولكن . . أليست هذه سيارته ؟

الحارس : بلى . . .

عامر : ولماذا تركها ؟ . . هل أصابها عطل ؟ ! . .

الحارس : نعم . .

شعر « **عامر** » بالاضطراب الشديد ، ونظر إلى الحارس بدهشة ، وقال : وماذا فعل ؟ هل استقل سيارة أجرة ؟

الحارس : لا . . .

فاستشاط « **عامر** » غضباً من الحارس الكسول ، وصاح فيه : أجب بسرعة . . فالمسألة لا تحتمل التلكؤ ! . . ماذا

حدث تماماً ؟ ! . .

فتنبه الحارس . . واعتدل في جلسته . . وقال بكل هدوء : الكابتن نزل في الساعة الثامنة تقريبا وكان يرتدي بدلة التمرين الحمراء . . فوجد السيارة معطلة ؟ ؟ . .

عامر : كيف ؟ عندما وصل بها أمس كانت سليمة ! ! . .

الحارس : نعم . . وصل بها أمس الساعة العاشر مساء . . ولم يشأ أن يضعها في « الجراج » . . . وتركها أما الباب . . وقال لي : سأترك السيارة في رعايتك يا ع « محمد » . . سأنزل في الصباح مبكراً . .

عامر : هل رأيت أحداً يقترب من السيارة ؟

الحارس : لا . . لم أشاهد أحداً حتى منتصف الليل . . عندما دخلت حجرتي لأنام . . أما بعد ذلك فلا أعرف ! . .

عامر : ما الذي أصاب السيارة ؟

الحارس : لا أعرف . . ولكن عندما حاول الكابت

إدارة المحرّك . . وجده معطّلاً !

وهنا عاود الحارس صمته . مما أثار غضب « عامر » فصرخ فيه : وبعد ذلك ! . . أجب بسرعة ! . .

الحارس : طلب الكابتن مني البحث له عن تاكسي . . وما كدت أحرّك . . حتى توقفت بجوارنا سيارة عابرة يركبها ثلاثة شبان . . كانوا يلوّحون بأعلام النادي الحمراء . . ويهتفون « هلال » « هلال » ! . . فسأله قائد السيارة : هل أنت في حاجة إلى معونة يا كابتن ؟

فطلب منهم أن يوصلوه إلى النادي لأن سيارته تعطلت !

عامر : هل يمكنك أن تصفهم لي ؟

الحارس : كانت شعورهم طويلة . . ويرتدون ملابس مبهرجة . . و . . .

عامر : وما هو لون سيارتهم ؟

الحارس : حمراء ! ! وكانت . .

لم يستمع « عامر » إلى بقية حديثه ، بل انطلق بدرّاجته يسابق بها الريح متوجّهاً إلى النادي . .

وكان «عامر» يفكر وهو فى الطريق : لقد حدث ما كنا نخشاه .. ولكن هذا آخر ما كنا نتصوره ! .. أن يختطفوا الكابتن ! .. وأن يحرموا الفريق من قوته الضاربة الفعالة .. ناهيك عن الأثر السيئ الذى سيتركه اختفاء الكابتن على الروح المعنوية لباقى أعضاء الفريق ! ..

يالها من خطة لجأ إليها هؤلاء الأشقياء المنحرفون ؟ إنها خطة بسيطة .. ولكنها شيطانية .. إنه عمل دنىء يبعد كل البعد عن الروح الرياضية الشريفة ! ..

* * *

وصل «عامر» إلى النادى فى الساعة الحادية عشرة . وكان خبر غياب كابتن «الخطير» قد سرى بسرعة البرق بين جموع الأعضاء الذين يزخر بهم النادى . وكان «عامر» يستمع إلى تعليقاتهم وهو يخترق صفوفهم .. فمن قائل : لقد عودنا الكابتن أن يكون أول الحاضرين ! فماذا دهاه ؟ .. وآخر يهمس : بعد ساعة واحدة سيتوجه الفريق إلى «استاد» القاهرة ! .. فما العمل إذا لم يصل ! ..

فيجيبه صوت آخر : ولماذا التشاؤم ؟ دعنا نأمل خيراً .. المهم أن يصل بالسلامة ! .. وإلا كانت العواقب وخيمة ! ! ..

وهكذا لم يكن هناك من حديث بين الأعضاء ، إلا عن غيبة الكابتن المفاجئة .. وأملهم الكبير فى ظهوره فى الوقت المناسب ! ... وأن يشارك الفريق فى إحراز الفوز المنتظر ! ..

وكان المغامرون ينتظرون وصول «عامر» من مهمته الاستطلاعية وهم على أحر من الجمر ! .. كانوا متلهفين على سماع نتيجة تحرياته . وما كاد يهل عليهم بوجهه العابس المتجهم .. حتى أدركوا أن وراء الأكمة ما وراءها .. وأنه يحمل إليهم أنباء خطيرة غير سارة ! ..

جلس وسطهم وهو فى أشد حالات الاكتئاب . وكان «عارف» أول من بدأ الحديث ، فقال : أبلغت الرسالة بالتفصيل إلى خالى «ممدوح» .. فثار وأظهر غضبه الجامح .. واستنكر فى شدة أن يصدر مثل هذا العمل

الإجرامى من أحد أعضاء ناديه . . مهما بلغ من التعصب الأعمى . . وقال إنه يستبعد كثيراً أن يحدث مثل هذا العمل . . واتهمنا بأننا نجرى وراء مغامرة وهمية ! !

عامر : ولكنه حدث ! . . لقد وقع المحظور ! ! . .

عالية : ماذا حدث يا « عامر » ؟ . أنت لم تقل لنا شيئاً بعد ! ! .

عامر : ماذا قال خالى « ممدوح » . . هل سيحضر ؟

عارف : قال على كل حال من باب الاحتياط . . ونظراً لضيق الوقت . . وخطورة الواقعة لو حدثت . . سيتصل بوزير الداخلية . . لإصدار أمر مستعجل للموظف المختص بالذهاب إلى مكتبه . . واستخراج المعلومات المطلوبة ! فاليوم الجمعة عطلة رسمية كما تعلم ! . . وسيوافينا بها هنا مع سائق سيارته بمجرد حصوله عليها . .

عامر : الوقت ضيق . . ولا أدرى إذا كان فى استطاعتنا الآن أن نفعل شيئاً ؟

عالية : ولكنك لم تخبرنا بعد بما حدث ؟

عامر : ما حدث باختصار . . هو أن كابتن « الخطير » ركب سيارة لونها أحمر ! . . مع ثلاثة شبان من ذوى الشعور الطويلة . . والملابس المبهرجة الزاهية . . وانطلقت بهم إلى وجهة غير معلومة ! ! . .

سمارة : تقصد بقولك هذا أنهم اختطفوه ؟

عالية : وهل هذا يحتاج إلى ذكاء يا « سمارة » . . ؟ طبعاً اختطفوه ! . . والله أعلم أين هو الآن ! . . وعلينا أن نجدّ فى أثره حتى نجده ! ليكن الله فى عوننا ! . .

الذهاب إلى «دِجْلة»!

جلس المغامرون في أماكنهم، وعيونهم تتطلع إلى مدخل الحديقة، في انتظار مقدم سائق «ممدوح» يحمل إليهم الرسالة الهامة!

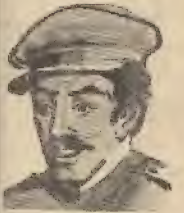

الأسطى «سيد»

وكان الوقت يمرّ عليهم ثقيلاً، حتى أن «عالية» بدأت تتأفف وتتبرّم، وتقول: أما لهذا الانتظار المملّ من آخر! يخيل إليّ أن عقارب الساعة لا تتحرّك!..

عارف: الساعة الآن الثانية عشرة ظهراً.. ولا أثر للسائق!

عالية: الطريق من منزل خالي بمصر الجديدة حتى الجزيرة يزدحم اليوم بسيارات المشجعين!..

سمارة: ولكن الوقت يمرّ.. ونحن أحوج إلى كل دقيقة!

وكانت الحديقة الواسعة تموج بالأعضاء، الذين أخذ عددهم يزداد بمرور الوقت. وكانت دلائل القلق تبدو عليهم، وهم يتساءلون عن سبب تأخر كابتن «الخطير» عن الحضور حتى هذه اللحظة!.. وخصوصاً بعد أن بلغت الساعة الواحدة، واستعد الفريق مع الإداريين والمدرّبين لمغادرة النادي. وذلك على أمل – وإن كان أملاً ضعيفاً – أن يكون الكابتن قد سبقهم إلى هناك!..

انفضّ الزحام بعد رحيل الفريق إلى «الاستاد» بعد أن تبعه الأعضاء والمشجعون في صَفٍّ طويل من السيارات.

كان المنظر غريباً، ولكنه مألوف لسكّان القاهرة في مثل هذا اليوم! يوم مباراة كرة القدم بين هذين الناديين الكبيرين. والسيارات تطلق أبواقها دون توقّف.. والهتاف يدوي معها: هلال.. شرق! والأعلام الحمراء والبيضاء ترفرف عالياً من نوافذها..

وما إن بلغت الساعة الثانية ، حتى دخل السائق عليهم فى خطوة عسكرية سريعة ! . .

فبادره « عامر » قائلاً : لقد تأخرت علينا يا أسطى « سيد » ! . .

و « سيد » هذا جندى فى المخابرات ، ويعمل سائقاً لسيارة العقيد « ممدوح » . ويتميز بطوله الفارع . ومنكبيه العريضين . وقوته البدنية الخارقة . . وإخلاصه وتفانيه لرئيسه العقيد « ممدوح » ، الذى كثيراً ما اصطحبه معه فى مهامه الرسمية الخطيرة ! . .

قال « سيد » وهو يناول « عامر » مظروفاً : أوصلت سيادة العقيد إلى « الاستاد » أولاً . . والطريق هناك مسدود تقريباً ! . .

عامر : انتظرنا فى السيارة . . سنوافيك حالاً . .

فتح « عامر » المظروف بلهفة ، فوجد بداخله مظروفاً آخر صغيراً ، مقفولاً بشريط لاصق ، ورسالة أخذ يقرؤها بصوت منخفض : عزيزى « عامر » . . تجد بداخل المظروف

المقفل الصغير المعلومات المطلوبة ، حصلت لك عليها بشق الأنفس ، وبعد أن اتصلت بسيادة وزير الداخلية ، الذى أمر مشكوراً باستخراجها فوراً — فاليوم جمعة — وأبلغت لى الآن فقط تليفونياً . سأذهب إلى « الاستاد » حالاً للاجتماع بفريقنا قبل بدء المباراة . وسأرسل لكم « سيد » بتذاكر الدخول إلى المقصورة . . وأرجو أن تعودوا معه فى السيارة . بعد أن تسلم هذه المعلومات إلى مسئول بالنادى للاسترشاد بها والتصرف وقت الحاجة ، بعد أن تشرح له الوقائع التى نقلها لى « عارف » بالتليفون .

وإلى اللقاء فى المقصورة

ممدوح

وبعد فترة قصيرة من الصمت ، كان المغامرون ينظرون خلالها إلى « عامر » وهو يمسك بيده المظروف الصغير المقفل ، قالت « عالية » : ألا تفتح هذا المظروف يا « عامر » ؟

عارف : أولاً . . هل سنعمل بنصيحة خالنا ؟ ! . .

عامر : تقصد الاتصال بمسئول فى النادى ؟ وإبلاغه

بما جاء في هذا المظروف .. وإحاطته بما نعلمه من ظروف اختفاء الكابتن ؟ ! ..

عارف : نعم .. بطبيعة الحال .. فهي نصيحة ..

عامر : أنا لا أعتقد في صواب هذه النصيحة ! ! ..

سمارة : لماذا ؟ العقيد « ممدوح » أدرى منا بهذه المسائل ..

عالية : أنا أوافق « عامر » خالنا يجهل الظروف المحيطة بهذه العملية .. إنه لا يعرفها مثلنا ! ..

عامر : من السهل علينا أن ننفض يدنا من هذه المجازفة .. وأن نرضي ضميرنا بأن نبلغ النادي بما نعرفه .. وعليهم أن يتصرفوا .. ثم نذهب نحن إلى « الاستاد » لنستمتع بمشاهدة المباراة كباقي الناس .. ولكن ليس هذا هو بيت القصيد ! ! ..

سمارة : وما هو بيت القصيد ؟

عامر : هو المحافظة على حياة الكابتن أولاً .. وإذا اتسع أمامنا الوقت .. فلنفك أسره .. وإشراكه في المباراة ! ! ..

عارف : ألا تظن يا « عامر » أن رجال الأمن قادرون على القيام بهذه المهمة خير قيام ؟ ..

عامر : بدون شك .. ولكن لا تنسوا أن هؤلاء الشباب مجرمون .. وقد يكونون مسلحين .. واستعمال القوة معهم سيؤدي إلى معركة حامية .. يتبادلون فيها إطلاق النيران مع البوليس ! ..

عالية : وقد يصاب فيها الكابتن برصاصة طائشة ! ! ..

عامر : هذا فضلاً عن أن الإجراءات البوليسية ، واستصدار أمر النيابة بالتفتيش ، سيستغرق وقتاً طويلاً .. ربما ..

فقاطعته « **عالية** » : تكون المباراة فيه قد انتهت بهزيمتنا ! ..

سمارة : إذن بماذا تقترح ؟

عامر : اقتراحي هو ضرورة استعمال الحيلة معهم .. والعمل بهدوء وحذر .. ومحاولة إنقاذ الكابتن من بين أيديهم دون الالتجاء إلى العنف . وما نحتاج إليه بعد ذلك هو السرعة ! ..

عارف : معنا سيارة « ممدوح » .. فهي قوية سريعة ..

سمارة : وهل نسيتم « سيد » ؟ ! .. الويل كل الويل لمن سيقع بين يديه منهم ! ! ..

عامر : إذن اتفقنا .. سنقوم بهذه المغامرة الخطيرة بأنفسنا .. في الكتمان ! ..

فهزّ المغامرون رءوسهم في حماس شديد .. علامة الموافقة ! ..

عالية : والآن .. إلى أين ؟ ..

فتح « عامر » المظروف الصغير ، وقرأ ما فيه بسرعة .. ثم نظر إلى ساعته ، وكانت الثانية ، فظهرت على وجهه علامات عدم الارتياح ، وقال : الوقت متأخر .. وأمامنا مشوار طويل ! هلمّ بنا فليست لدينا دقيقة واحدة نضيعها !

* * *

ركب المغامرون السيارة ، وجلس « عامر » بجوار « سيد » ، وقال له : أسرع بنا يا « سيد » إلى حي

« دجْلة » ! :

فنظر إليه « سيّد » بدهشة بالغة ، وقال :

« دجلة » ! ! !

« استاد » القاهرة بجوار مدينة « نصر » ! .. وحيّ « دجلة » في مشارف « المعادى » ! ! ...

عامر : انطلق بأقصى سرعة .. لا تضيّع الوقت ..

سيّد : والمباراة .. تعليمات السيد « العقيد » هي ..

قاطعه **عامر** قائلاً : هناك ما هو أهمّ من المباراة .. سأشرح لك .. أسرع .. هل أنت مسلّح ؟ ! ..

سيّد : طبعاً .. مسدّسي لا يفارقني ...

عامر : قد نحتاج إليه بعد قليل .. ولكن لا تستعمله إلا في الحالة القصوى ! وفي الدفاع عن النفس !

سيّد : هذه مسألة خطيرة .. هل يعلم بها السيد « العقيد » .. فهو لم ...

فردّت « **عالية** » على الفور : خالي يدرى بهذه المسألة .. ويعرف أيضاً هذا العنوان ! .. هو الذي أعطاه إيّانا !

سيّد : وماذا ستفعلون هناك ؟ ! . .

فقالت « **عالية** » دون تردّد : سنحاول فكّ أسر كابتن نادى « الهلال » ! !

سيّد : الكابتن ! ! ! . .

عامر : نعم . .

نظر إليهم « سيّد » نظرة المتشكّك ، وكأنه لا يصدق أذنيه ، وقال وكأنه يحدّث نفسه : أصحيح ما سمعت ؟ ! . . كيف يحدث ذلك ؟ . . أنا من أشد المعجبين بكابتن الخطير . . ومن مشجعى « الهلال » . . من يجرؤ على هذا الفعل الشائن ؟ ! . . ولكن كيف عرفتم ذلك ؟

عامر : ليس هذا وقت الشرح ! . . اختطفه ثلاثة من الشبان المجرمين صباح اليوم ! . . هذا هو المهم الآن !

وكان « سيّد » يستمع إلى قول « عامر » ، والحماس يدفعه إلى الزيادة من سرعة السيارة . . دون أن يشعر ، حتى خُيِّلَ لهم أنها ستطير بهم فى الهواء ! . .

اخترقت بهم السيارة ضاحية « المعادى » حتى وصلت إلى

أطراف حىّ « دجلة » . . وهنا أشار « عامر » على « سيّد » أن يتوقّف قليلاً فى مكان منعزل ، وسأله : هل تعرف هذا الحىّ جيّداً .

فابتسم « **سيّد** » ، وأجاب : أعرف القاهرة كلها . . وهذا الحىّ بالذات . . كانت لى فيه مع السيد العقيد مغامرات رهيبة ! . .

أخرج « **عامر** » قصاصة الورق من جيبه . وأطلعه عليها ، وسأله : هل تعرف هذا العنوان ؟

وبعد أن قرأه « **سيّد** » ، قال : أعرفه جيداً . . فهو شارع جانبى متطرّف هادئ . . تقع على جانبيه ڤيلات صغيرة . . تحيط بها الحدائق الواسعة ! . .

عامر : ستذهب بنا يا « سيد » بالسيارة ، وتقف بها بعيداً عند أول الشارع . . وسترسل « معارة » يستطلع لنا المنزل ويعاينه . . فلن يشكّ أحد فيه ! . . وعلى ضوء هذه المعاينة سنضع خطّتنا . . ونقرّر ما نفعله ! . .

» » »

سمارة

قاد «سيّد» السيارة بحذر وبطء فى شوارع الحىّ الهادئ وكان أهم ما يميّز هذه الشوارع ، هو خلوّها تقريباً من وسائل النقل والمارّة .

فقال «عامر» وهو يتفحّص ببصره الشوارع القفراء : يبدو كأنّ أهالى هذا الحىّ هجروه ! . .

فعلّقت «عالية» على ملاحظته بقولها : الناس اليوم جميعاً ؛ إمّا فى «استاد» القاهرة . . أو يجلسون أمام التليفزيون لمشاهدة المباراة ! . .

توقف السيارة عند منعطف يقود إلى شارع طويل عريض ، تزيّنه الأشجار المورقة على الجانبين . قال لهم

«سيّد» إنه الشارع المقصود .

قال «**عارف**» يحسن بنا أن نفتح غطاء المحرّك . .

سمارة : ويتظاهر «سيد» بأنه يحاول إصلاح السيارة . . عندما يراه أحد المارّة . .

عالية : وإذا توقّف أحدهم يعرض علينا المساعدة ! ! . . .

سمارة : نقول له : شكراً . . فالعطل بسيط . . وسائقنا ميكانيكى بارع ! . . فينصرف إلى حال سبيله ! . .

ترك «عامر» المغامرين ، وترجّل من السيارة . وبعد أن تلفّت يميناً ويساراً ، ذهب إلى الناصية فى حذر شديد ! ثم رجع إليهم بعد أن ألقى نظرة فاحصة طويلة على الشارع القفر . ولكن لا حسّ ولا حركة . . إلا من بعض الأصوات المكتومة التى تخرج من نوافذ بعض المنازل ! . . لعلّها أصوات التليفزيونات المفتوحة على القناة الأولى ، استعداداً لإذاعة المباراة ! . .

قال «عامر» وهو ينظر فى ساعته : الساعة الآن الثالثة إلا

الربع . . ويجب . .

فقاطعته « **عالية** » قائلة : أى باقى رُبع ساعة على بدء المباراة . . .

عامر : هذا لا يهمّ . . فمازال أمامنا بعض الوقت . . هذا إذا أسعفنا الحظّ !

سمارة : وماذا سيفعل لنا الحظّ ؟ ! . . لقد أوشكت المباراة أن تبدأ . . ونحن مازلنا مرابطين فى « المعادى » ! ! . .

وما إن سمع « سيد » قول « سمارة » حتى ظهرت على وجهه فجأة علامات القوة والشراسة ، وقال وهو يشير إلى مسدّسه : دعونى أتصرف مع هؤلاء المجرمين . . سأفترسهم فى دقيقة واحدة . . وأنقذ كابتن « الخطير » من بين أيديهم ! !

عامر : مهلاً يا « سيد » ! . . عليك بالهدوء والرزانة ! . . يجب علينا استعمال الحكمة والرويّة مع هؤلاء المجرمين ! . . والابتعاد عن الرعونة ما أمكن ! . .

عارف : نحن نخشى على حياة الكابتن . . فهى الآن فى

خطر داهم . . ونريد أن نخلّصه سالمًا بلباقة دون أن يناله أذى ! وبسرعة . . لكى يشترك فى المباراة ! . .

عالية : إن ما يهم الآن هو حياة كابتن « الخطير »

عامر : وسنطلب مساعدتك يا « سيّد » عند الحاجة إليها . .

عارف : ولابد أننا سنحتاج إليها ! . . فانتظر حتى نطلق لك الإشارة ! . .

عامر : والآن حلّ دورك يا « سمارة » . . فاستعد ! . .

سمارة : وما هو دورى بالتحديد . . ولماذا لا يرافقنى « عارف » ؟ ! . .

عامر : لا يا « سمارة » . . هناك احتمال أن يلمحوك . . وربما يشكّون فيك . . ويقبضون عليك ! ! . . وفى هذه الحالة يكفينا القبض على شخص واحد ! ! . .

سمارة : ماشاء الله . . يعنى ذلك أننى كبش الفداء ! ! . .

فضحك « عامر » وطمأنه قائلاً : وهل تظن أننا سنتخلّى

عنك ؟ . سوف نذهب جميعاً لنجدتك . . وتخليصك مع الكابتن ! . .

عاليه : إنني مستعدة أن أذهب معك يا « سمارة » ! . .

عامر : لا يا « عالية » ! . . والآن . . سِرْ في الشارع على مهل مُظهراً عدم الاكتراث . . إلى أن تصل إلى الفيلا رقم ١٤ . . دُرْ حولها بعد أن تتأكد من خلو المكان . واطبعها في ذاكرتك كأنها صورة فوتوغرافية . . .

سمارة : إلى هنا والأمر بسيط . .

عارف : ويهمنا جداً أن تكتشف إذا كان هناك كلب في الحديقة . . أو حارس ! . .

سمارة : وكيف أعرف ذلك فربما كان الكلب نائماً ؟ ! . .

عالية : وهل هذا يحتاج إلى ذكاء يا « سمارة » ؟ انبح عليه . . فيردّ عليك ! ! . .

سمارة : لو كان معنا « روميل » . . لقام بهذه المهمة ! ! . .

عالية : ولكن « روميل » ليس معك الآن . . فتصرّف ! . . وارجع إلينا بسرعة . .

* * *

ظهر وجه « سمارة » بعد نصف ساعة ، وهو يسير مُقبلاً نحوهم في الشارع القفر الطويل . كان يسير الهوينا على مهل . ومُظهراً عدم الاكتراث ! . . إنه ينفّذ تعليمات « عامر » إليه بكلّ دقّة وعناية ! . .

نصف ساعة قضاها المغامرون في توتّر وقلق بالغ . . خوفاً على مصير « سمارة » . . وحرصاً منهم على الوقت الثمين الضائع !

وكان « **عامر** » يهمس : لقد طال غياب « سمارة » ! ماذا يفعل هناك ؟ الساعة الآن الثالثة والنصف ! ! . .

فتردّ عليه « **عالية** » والحسرة والحزن على وجهها : لا فائدة ! سينتهي الشوط الأول بعد رُبع ساعة ! ! . .

وينظر إليه « **سيّد** » والشرر يتطاير من عينيه ، وهو يتحسّس مسدسه ، ويقول : إنني على أتم الاستعداد . . أنا

في انتظار الإشارة ! . . ما هي إلا دقيقة وآتي لكم به !

ولكن ها هو ذا « سمارة » يقف أمامهم ، والبشر يبدو على وجهه . فهدأت نفوسهم قليلاً . . وانتعش فيهم الأمل . .

فانهال عليه المغامرون بالأسئلة كالمطر ، فقال « عامر » : ماذا اكتشفت ؟ ! . .

عالية : هل رأيت « الخطير » ؟

عارف : هل كنّا على صواب ؟ . . وهل رأيت الشبان الثلاثة ؟

سيد : خفنا عليك بعد غيابك الطويل . . وكنت على وشك اقتحام المنزل لنجدتك بالقوة ! . .

فصمت « سمارة » قليلاً . . وظهرت على وجهه مسحة من الحزن ، وقال في هدوء : لقد أحرز « حسن حتاتة » كابتن « الشرق » هدفه الأول في فريقنا بعد ربع ساعة فقط من بدء المباراة ! ! . .

فحزن الجميع لهذا النبأ ، وقالت « عالية » طبعاً . .

انتهزوا فرصة غياب « الخطير » . . ولكن كيف عرفت ذلك ؟

سمارة : شاهدته بنفسي في التليفزيون ! ! ولكن تشجّعوا . . لقد تعادلنا بعد خمس دقائق . . بهدف رائع سدده صديقنا « زوزو » كالقنبلة . . كاد يخترق الشبكة ! !

عامر : هذا شيء جميل جداً . . نحن ننتظرك هنا والقلق يفتك بنا . . وأنت تقضي الوقت في مشاهدة التليفزيون ! . وماذا رأيت أيضاً ؟ ! . .

سمارة : رأيت الشبان الثلاثة ! ! . .

عامر : هل أنت متأكد ؟ هل هم الشبان الذين رأيناهم في نادي « الشرق » ؟ المسألة لا تحتمل الخطأ يا « سمارة » !

سمارة : هم بعينهم . . حتى ملابسهم المبهرجة لم يبدلوها . . وذقونهم لم يحلقوها ! ! . . كيف أنساهم . .

عالية : وهل رأيت كابتن « الخطير » ؟

سمارة : نعم . . .

وما كادوا يسمعون منه ذلك ، حتى عمّتهم الفرحة الغامرة ، وسأله « عارف » : كيف حاله ؟ هل هو بخير ؟ . .

سمارة : لا أدرى .. لم أره شخصياً ! . .

عامر : ماذا تعنى . . رأيته . . ولم تره ؟ ! . .

سمارة : رأيت فقط بدلة التدريب الحمراء ! . .

عامر : قصّ علينا بسرعة ماذا حدث . . وماذا رأيت . . وهل طريقنا إلى داخل الفيلا مأمون . . هيّا لا تضيّع الوقت ! . .

سمارة : ذهبت إلى الفيلا . . ووقفت بجوار السور الخلفى الواطئ . . ونبحت على الكلب ! . . فلم يردّ علىّ . . فقفزت إلى الحديقة . . ودُرت حول المنزل وأنا أتوارى خلف الأشجار . . إلى أن وجدت نفسى أمام نافذة مفتوحة فى الطابق الأرضى . . وسمعت صوت المذيع فتسللت بخفة نحو النافذة . . فرأيت الشبان الثلاثة أمام التليفزيون . . ولم أستطع منع نفسى من الفُرجة . . ولكنى انصرفت بعد أن تعادلنا بهدف « زوزو » ! . .

عالية : وماذا عن « الخطير » ؟

سمارة : وأنا فى طريقى إلى الخارج . . لمحت قطعة من

القماش الأحمر ترفرف من طاقة مرتفعة بحجرة خلفية . . فظننتها أول الأمر علَم نادينا الأحمر . . وعندما تحققت منها وجدتها بدلة تدريب النادى الحمراء . . .

عارف : هذه بدلة « الخطير » ! . . إنه مسجون فى هذه الغرفة . . ولم يجد أمامه إلاّ أن يلوّح ببدلته من الطاقة . . على أمل أن يلفت إليه الأنظار ! . .

سمارة : ألم يكن فى وسعه أن يصرخ !

عالية : ألم تفكّر يا « سمارة » فى أنهم ربما كمّموا فمه ! ! . . مسكين « الخطير » ! . . لابد أنه فى حالة سيئة !

عامر : ألم تلاحظ شيئاً آخر ؟ . .

سمارة : كلاّ . . المكان هادئ . . ولم أصادف فى طريقى مخلوقاً . . والشبان الثلاثة ينهمكون بكل جوارحهم فى مشاهدة المباراة . . بعد أن اطمأنوا إلى نجاح مؤامرتهم . . حتى أنهم تركوا باب الفيلا مفتوحاً ! ! . .

عامر : باب الفيلا مفتوح ! ! هذا مما يسهّل لنا الأمور . سنبدأ فى الحال . اسمعوا جيّداً ما سأقوله لكم .

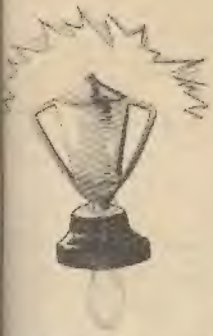

وبينما هذه الأحداث تجرى فى حىّ «دجلة» بالمعادى ، كانت الأزمات تتوالى فى «استاد» القاهرة . مما اقتضى تدخّل قوات الأمن فيما بعد ، بعد أن كاد الزمام يفلت . وتسود الفوضى أرض الملعب والمدرجات .

فقد ابتدأ المشجعون لكلا الناديين يفدون على «الاستاد» منذ الساعة العاشرة صباحاً . وما إن جاءت الساعة الثانية ، حتى امتلأت المدرّجات على سعتها بجمهور عريض ، قدّره المذيع بثمانين ألفاً ! .. كما أذاع بأن ما يقرب من ثلثيه هم من مشجعى نادى «الهلال» ! ..

ولذا كان اللون الذى يطغى على المدرّجات ، هو لون الأعلام الحمراء ! كما كان صوت الهتاف المدوّى لنادى الهلال يعلو على غيره من هتافات ! ..

وحتى بدء المباراة فى الساعة الثالثة تماماً ، كان النظام يسود المدرّجات كان الجميع يشعرون بالفرح والسعادة ، ويأملون فى التمتع بمباراة قوية نظيفة ، تليق بسمعة الناديين الكبيرين ! .. وإن كان كلّ جانب يطمع لفريقه فى الفوز بالكأس .

وكانت أنظار عشرات الألوف من المتفرجين تتعلّق بالكأس الفضىّ الثمين ، وهو يتوسّط المقصورة ، فى انتظار وصول نائب رئيس الجمهورية ، الذى سيقدّمه إلى الفريق الذى سيكون له شرف الفوز بالمباراة !

* * *

هذا وكان العقيد «ممدوح» قد وصل إلى أرض «الاستاد» ، وبعد أن اجتمع باللاعبين والمدرّبين ، صعد إلى المقصورة ليلحق بالمغامرين ، وذلك قبل بدء المباراة بنصف ساعة .

ولكن كم كانت دهشته بالغة ، عندما وجد مقاعدهم شاغرة ! ! لماذا تأخروا ؟ . . وأين ذهبوا ؟ . . كان المفروض أن يحتلوا أماكنهم فى المقصورة منذ ساعة مضت ! . .

هل أصاب السيارة عطل ؟ أو هل تأخرت بهم فى زحمة المواصلات ؟ هذا جائز طبعاً . . ولكن لا . . إنه يعرفهم جيداً ! . . وما كان له أن يسمح لهم من أول الأمر ، بأن يزجوا بأنفسهم فى مؤامرة أو مغامرة ! . . إنه يلوم نفسه الآن على أنه طاوعهم ، وزودهم بالمعلومات التى طلبوها منه ! . .

ولكن ألم ينصحهم بأن يخطروا المسئولين بنادى « الهلال » بما بلغهم من وقائع المؤامرة ، التى يعتقدون أنها تحاك ضد ناديهم ؟ ! . . وأن يسرعوا بعد ذلك مع « سيد » بالتوجه إلى « الاستاد » ؟

جلس « ممدوح » فى مقعده ، يستمع إلى ما يدور وقد كان كل ما يدور حول الاختفاء الغامض لكابتن « الخطير » وعدم تواجده بأرض الملعب حتى الآن ! . .

إذن فقد وقع المحظور وأن المؤامرة التى تحدثوا عنها ، إنما كانت تحاك حول اختطاف كابتن « الخطير » ! . . وحرمان فريقه من مجهوده الفذ الفعّال ! وبهذا يفوز « الشرق » على « الهلال » ! . إنه لا يوافق على مثل هذا الفعل الإجرامى ، بل من واجبه منعه ، حتى لو كان ذلك على حساب فوز ناديه . فروحه الرياضية تأبى عليه ذلك ! .

ولكن القلق كان يؤرقه على سلامتهم ، فما لبث أن نهض بسرعة ، وذهب إلى حجرة التليفون « بالاستاد » ، واتصل بنادى « الهلال » . فرد عليه عامل التليفون ، وكان يعرف « ممدوح » جيداً .

فسأله « ممدوح » : هل يمكننى أن أتصل بأحد المسئولين ؟

عامل التليفون : لا أحد منهم هنا يا سيادة العقيد . . خرجوا إلى « الاستاد » فى الساعة الحادية عشرة ! . .

ممدوح : وهل « عامر » أو أحد من إخوته فى النادى ؟

عامل التليفون : رأيتهم من نافذة غرفتى وهم يغادرون

النادى . . حوالى الساعة الثانية تقريباً ! . .

ممدوح : هل اتصل كابتن « الخطير » بالنادى ؟

عامل التليفون : لا . . لم يتصل . . ولم نسمع عنه حتى الآن ! . .

رجع « ممدوح » إلى مقعده ، واستغرق فى تفكير عميق . . لم يفق منه إلا على صفارة الحكم مؤذناً ببدء المباراة . .

* * *

أما المغامرون فقد كانوا منهمكين فى مهمتهم الخطيرة . .

قال « **عامر** » : هل معك حبل يا « سيد » ؟

فابتسم « **سيد** » بخبث ، وقال : من مستلزمات الشغل أن يكون فى السيارة حبال طويلة . . وسلاسل حديدية . . وبعض الأدوات الدقيقة الأخرى . .

ثم ضحك ، وقال : ومدفع رشاش أيضاً ! !

عامر : حسناً . . ربما احتجنا إليه . . للتهديد فقط . . ولكن إياك واستعماله ! . .

ذهب « سمارة » إلى الفيلا . . ووقف بجوار السور الخلفى

سيّد : أمرك يافندم . .

عامر : سأذهب أنا و « عارف » و « سمارة » إلى الفيلا لمحاولة فك أسر كابتن « الخطير » . . وستبقى « عالية » هنا فى حراستك .

عالية : ومتى سنبدأ نحن . . أليس لنا دور فى العملية ؟ ! . .

عامر : ستنتظران وصول « سمارة » إليكما برسالة هامة بعد خمس عشرة دقيقة ! . .

سيّد : وإذا تأخر ! ! . .

عامر : إذا تأخرّ فاعلم أننا فى خطر . . وعليك أن تتصرّف ! . .

عالية : سنتصرف يا « عامر » . . اعتمد علينا ! ! . .

عامر : أعطنى الحبل الطويل يا « سيد » ! . .

سار « عامر » و « عارف » يقودهما « سمارة » فى الطريق المأمون الذى سلكه بسهولة إلى حديقة الفيلا رقم ١٤ . وعند وصولهم إلى السور الخلفى الواطئ للفيلا ، قفزوا منه بسهولة

إلى الداخل .

وكان أول ما صادفهم هو صوت التليفزيون يأتيهم بوضوح . كان صوت الهتافات يدوى فى فضاء الحديقة كالرعد القاصف . . وهو ينادى : « بيبو » . . « بيبو » . . « بيبو » وهو الاسم الذى يدلّل به المشجعون نجمهم المحبوب .

وكان صوت المذيع يعلو على صوت الهتافات ، وهو يقول : كما تسمعون . . يطالب الجمهور بنزول كابتن « الخطير » أرض الملعب . . ولا تفسير عندى لحضراتكم عن غيابه . . لأن اسمه مدوّن فى قائمة اللاعبين التى تسلمتها . . ولكنى مع ذلك لا أراه على الخطّ ضمن لاعبى الاحتياطى . . هذا شىء غريب ! ! . .

فهمس « **عامر** » إليهما : لو علم الجمهور بما جرى له . لكانت الطامّة الكبرى . . ولن يمر اليوم على خير ! . .

عارف : نرجو ألا يشيع هذا الخبر بينهم !

سمارة : وإلّا انقلبت المدرّجات والملعب إلى ساحة قتال ! . . .

سار بهما « سمارة » إلى الطاقة العالية . ولكنهم لم يشاهدوا البدلة الحمراء وهى تلوّح فى الهواء ، كما أخبرهم « سمارة » !

عامر : أين البدلة الحمراء يا « سمارة » . .

سمارة : لقد رأيتها بعينى منذ قليل . .

عامر : سنرى . .

كانت الطاقة ضيقة ينفذ منها فرد واحد بصعوبة اللهم إلّا إذا كان ذا قوام رياضىّ . كقوام المغامرين ! . . أو كابتن « الخطير » ! . . وترتفع قرابة ثلاثة أمتار ونصف . وواضح أنها المنفذ الوحيد الذى يطلّ على الخارج ، لهذه الغرفة التى تحتمل وجود « الخطير » سجيناً بداخلها ! . .

جلس « عامر » القرفصاء تحت الطاقة ، ثم أعطى الحبل الطويل إلى « سمارة » ، وقال : والآن اعتلى أكتافى يا « عارف » . . وسيعتلى « سمارة » أكتافك أنت . . فهو أخفنا . وسأنهض بكما . . فيصل « سمارة » إلى الطاقة . . ويدلى منها الحبل للكابتن ! .

تلفّت المغامرون فى أرجاء الحديقة ، ولما تأكّد لهم

خلوّها ، نهض « عامر » بحمله الثقيل . . فوصل « سمارة » فى مقابل الفتحة ، وأطلّ برأسه منها إلى الداخل .

وما كاد يرى ما بالحجرة ، حتى صدرت عنه شهقة عالية ، كادت تفضحه !

كانت الحجرة صغيرة عارية تماماً من الأثاث . و « الخطير » يجلس على الأرض الحجرية ، وهو بملابس اللعب التى خرج بها من منزله هذا الصباح . . ويفترش بدلة التدريب الحمراء . .

سمع « الخطير » شهقة « سمارة » ، فرفع بصره إلى الطاقة . اتّسعت حدقتاه من الدهشة ، وهبّ واقفاً وهو لا يصدّق ما يراه أمامه ! . .

وبعد أن أفاق من دهشته ، همس : ما الذى أتى بك هنا يا « سمارة » ؟ أين أنا ؟ . . وأين « عامر » و « عارف » ؟

ألقى « سمارة » بالحبل فى الحجرة ، وقال : تسلّق هذا الحبل بسرعة ، بعد أن نربط طرفه الآخر فى شجرة بالحديقة ! . . . وفى دقيقة واحدة ، كان « الخطير » يقف

وسطهم فى الحديقة ، وهو يحتضنهم واحداً بعد الآخر ، ودموع الفرح تكاد تطفر من عيونهم جميعاً . .

قال « **الخطير** » : أين أنا ؟ ما الذى حدث ؟ لم أدر إلا وأنا فى هذا السجن ! . .

عامر : ولماذا لم تصرخ . . قد يسمعك أحد المارة أو الجيران ! . .

الخطير : دخل علىّ شاب طويل فى الحجرة ، وهدّدنى بمسدس وقال : إذا صرخت سأفرغ هذا فى رأسك ! . . فلم أجد أمامى إلا التلويح ببدلة التدريب طول اليوم . . ولكنى يئست أخيراً فأسلمت أمرى إلى الله . . وها هو ذا قد أرسلكم فى الوقت المناسب ! . . ولكن كيف عرفتم بوجودى هنا ؟ وأين « عالية » ؟

عامر : ستراها حالاً . . ليس هذا وقت الشرح . . سنقصّ عليك قصّتنا فيما بعد . . وستقصّ علينا بدورك كيف اختطفوك ! . .

ثم نظر إلى « سمارة » وقال : اذهب بسرعة يا « سمارة »

إلى «سيّد» فقد قاربت مهلة ربع الساعة على الانتهاء.. وقبل أن يتصرف بطريقته مع هؤلاء الأشرار

عارف : يستحسن أن يصل «سيّد» بالسيارة مع «عالية» من الشارع الخلفى.. وينتظر بها قرب السور !..

عامر : هذا عين العقل.. سنحتاج إلى ما بداخلها من أدوات !!!...

وبعد أن اختفى «سمارة» من أمامهم وهو يسابق الريح..

قال «**الخطير**» : ماذا ستفعلون الآن؟ الساعة الرابعة.. وكاد يبتدئ الشوط الثانى !.. إذا أسرعنا إلى «الاستاد».. قد أتمكن من الاشتراك فى المباراة فى دقائقها الأخيرة !..

عامر : ليس قبل أن نقبض على هؤلاء المجرمين !..

الخطير : وأنا موافق... فالقبض عليهم أهم عندى من الاشتراك فى المباراة !...

* * *

٨ دقائق.. وقت ضائع !!

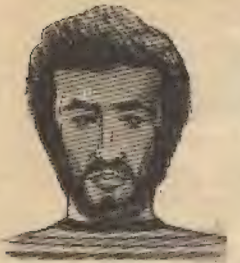

أحد أفراد العصابة

تقدمت السيارة ببطء براكبيها الثلاثة : «سيّد» و«عالية» و«سمارة» فى الشارع الخلفى للفيلا رقم ١٤. وكان «سمارة» يرشد السائق إلى الطريق، ومكان الوقوف بجوار السور الواطئ.

وعندما تأكد «سيّد» من خلو الشارع الضيق من أى عابر، ترجّل وهو يحمل مدفعه الرشاش. و«عالية» و«سمارة» يسيران خلفه يحتميان فيه.

تلقاهم «عامر» بلهفة، وقال وهو يشير إلى المدفع، وبهمس : هذا للتهديد فقط «يا سيّد» !.. إياك واستعماله !..

سيد : أمرك يافندم . . أين هم ؟

عامر : أعطنى مفتاح السيارة أولاً . .

ثم نظر إلى « عالية » وكابتن « الخطير » ، وهمس لهما بعد أن سلمها المفتاح : لا نريد أن نعرضكما للخطر فى هذه المغامرة . . مهمتكما الآن أن تحملا ما فى الصندوق الخلفى للسيارة . . وانتظرا به هنا دون حراك . . مهما حدث . . وعليك بالمحافظة على « عالية » يا « خطير » . . لا تتركها بمفردها . .

سيد : ستجدان بالصندوق سلسلة حديدية طولها ثلاثة أمتار ، وحبالاً رفيعة ، وقيوداً حديدية . . وعلبة من الصفيح صغيرة بها مشمع لاصق ، وأكياسٌ من القماش الأسود . .

وبعد أن اختفيا قال « عامر » : ستقودنا الآن يا « سمارة » إلى مكان الشبان الثلاثة .

عارف : لعلهم مازالوا جالسين هناك ! .

عامر : أعتقد ذلك . . فمازالت المباراة دائرة وصوت المذيع نسمعه بوضوح . . إنهم مازالوا يتابعون المباراة !

اسم « سيد » ابتسامة عريضة وقال : هذه أبسط عملية قمت بها فى حياتى .

عارف : باب الفيلا مازال مفتوحاً ! . .

سيد : هذا لا يهم . . سنفاجئهم من النافذة ! !

عامر : ثم ننتهز الفرصة السانحة ونباغتهم وهم فى غفلة . .

سمارة : لا شك فى أنه سيغمى عليهم من الذعر ! . .

عامر : سيقتحم « سيد » الباب أو النافذة فى المقدمة . . شاهراً المدفع الرشاش . . ويزأر فيهم بصوته الجهورى . . ارفعوا الأيدى . . لا تتحركوا . . وإلا . . ما رأيك يا « سيد » فى ذلك ؟

فابتسم « سيد » ابتسامة عريضة وهو يُظهر فرحه . وقال : هذه أبسط عملية قمت بها فى حياتى ! ! . . لقد عملت سنة مع فرق الصاعقة . .

عارف : ولكن إياك أن تنسى نفسك . . وتظن أنك مازلت مع قوات الصاعقة . . فتفتح عليهم مدفعك ! !

سيد : لن أستعمل المدفع . . ولكن إذا حاولوا الفرار . . فأنا غير مسئول عن حياتهم . .

عامر : كل ما نريده هو أن يستسلموا لنا فى هدوء . . وأن نسلمهم إلى البوليس . . أحياء ! ! . .

تسلل الأربعة فى خفة نحو النافذة . وهناك تواروا خلف جذع شجرة ضخمة يتطلعون داخل الحجرة .

كان الشبان الثلاثة كما رآهم « سمارة » منذ فترة قصيرة . . جالسين بتحفز . . وعيونهم لا تفارق شاشة التليفزيون .

فأشار « عامر » إلى باب الفيلا ، يلفت أنظارهم إلى أنه مازال مفتوحاً على مصراعيه . .

فهمس « **عامر** » : استعد يا « سيد » ! . .

ولكنه ما كاد ينطق بذلك ، حتى دوى صوت المذيع وهو يصرخ : « جول . . جول » جول جميل جداً سجله « فاروق زعتر » . . بعد دقيقتين من بدء الشوط الثانى . . . وأصبحت النتيجة الآن اثنين « للشرق » . . وواحد « للهلال » . .

ثم أطلق الحكم صفارته ، مشيراً إلى نقطة البداية . وهنا علا هتاف الجماهير الغاضب الهادر فى ثورة عارمة !

وعلى أثر تسجيل هذا الهدف ، هبّ الشبان الثلاثة من مقاعدهم ، يقفزون فى الحجرة من السعادة والفرح وهم يصيحون : « جول . . جول » . .

ثم صرخ الشاب ذو السوالف الطويلة : مبروك . . الآن أصبحت الكأس فى جيبنا ! ! . .

وأعقب ذلك ازدياد الهياج والصخب ، وعمّت الفوضى أرجاء المدرّجات . ثم ابتدأ بعض المستهترين من الشبان فى القفز من المدرّجات إلى أرض الملعب ، احتجاجاً على غياب نجمهم المحبوب كابتن « الخطير » ! . .

فاضطر الحكم إلى إيقاف المباراة ، إلى أن يتدخل رجال الأمن لإعادة النظام .

وقد توجّه لاعبو « الهلال » إلى المدرّجات ، يناشدون جمهورهم أن يهدئ من ثورته . . وأن يلتزم بالنظام . . خوفاً من إلغاء الحكم للمباراة إذا استمرّ الشغب ، واعتبار النتيجة فى صالح « الشرق » . . فيفوز بالكأس ! . .

أصيب المغامرون بخيبة أمل شديدة وهم يستمعون إلى

هذه الفوضى . إنهم يستهجنونها بكل قوّة . . ولا عجب فى ذلك ، فهم قد نشئوا على اتباع الدقة والنظام فى حياتهم . . والتمسك بهما مهما كانت النتائج . .

وفجأة صاح الشاب ذو السوالف الطويلة على أحد زملائه : اذهب واحضر لنا كابتن « الخطير » من زنزانته ليشاهد بعينيه خيبة ناديه الثقيلة ! . .

وهنا قال « سيّد » وهو يتأهّب للحركة : سأقتحم عليهم الغرفة . . هيّا اتبعونى . .

فأمسك « عامر » بذراعه يمنعه عن الحركة ، وهمس فى أذنه : ليس الآن ! سوف يكتشفون حالاً اختفاء « الخطير » الغامض ويحارون فى كيفية فراره . . فيندفعون مذعورين من هذا الباب للبحث عنه . .

عارف : ليجدوا فوّهة مدفعك « ياسيّد » مصوّبة إلى صدورهم ! . .

* * *

استمرّ الشغب وسادت الفوضى فى المدرجات وأرض

الملعب وقتاً غير قصير . وكان الحكم يحمل خلال هذه الفترة الكرة فى يده وسط الملعب ، يرفض استئناف المباراة ، إلى أن يعود الهدوء . .

وأخيراً استتب النظام بفضل الإجراءات المشددة التى اتخذتها قوات الأمن المسلحة بالدروع والهراوات ضد المشاغبين . كما نجح لاعبو « الهلال » فى تهدئة ثورة جمهورهم ، واستؤنفت المباراة ، بعد أن توقفت ثمانى دقائق كاملة . . سوف يحتسبها الحكم وقتاً ضائعاً فى نهاية المباراة . . .

وكان « ممدوح » يأخذ مكانه وسط هذه الجموع الحاشدة ، وهو لا يكاد يرى ما أمامه . . أو يهتم بما يجرى حوله . إذ كان الخوف الشديد يتملكه على مصير المغامرين !

ولكن ماذا فى استطاعته الآن أن يفعله ؟ . . فهو فى أرض الملعب لا حول له ولا طول . . حتى سيارته اختفت معهم ! ! . . لقد تأكد له الآن أنهم يجدون فى أثر كابتن « الخطير » ، بعد أن زودهم بالمعلومات التى طلبوها منه . . وبسيارته القوية التى يقودها سائقه « سيد » . . الذى يعهد

فيه ولعه الجنونى بالمجازفات والمغامرات . . لاشك فى أن « سيد » سيرحب بهذه المغامرة . . وسوف يقدم لهم كل عون ومساعدة ! . .

فإذا كان الأمر كذلك . . فهو يدعو لهم بالنجاح فى مهمتهم الدقيقة المحفوفة بالخطر . . وأن يعودوا منها سالمين . .

ثم أفاق « ممدوح » من تفكيره على صفارة الحكم وهو يعلن استئناف المباراة ، بعد أن عاد الهدوء واستتب النظام فى أرض الملعب والمدرجات .

* * *

كان المغامرون يتخيلون الذهول الذى سوف يعترى الشاب عند اكتشافه اختفاء « الخطير » والذعر الذى سيصيب الجميع من المفاجأة المذهلة التى تنتظرهم على الباب عند خروجهم .

كانوا ينتظرون بفارغ الصبر عودته من الزنزانة الخاوية . وإبلاغه النبأ المفجع إلى زميليه . واندفاعهم جميعاً إلى الخارج للبحث عنه ومطاردته .

إنهم الآن على أهبة الاستعداد التام للانقضاض عليهم كالصاعقة ، قبل أن يفيقوا إلى أنفسهم ، ليجدوا المدفع الرشاش فى مواجهتهم ! . .

وما لبث الشاب أن عاد يجرى وهو يتعثر ، وصرخ : اختفى الكابتن ! . . تبخر فى الهواء . . تلاشى فى الزنزانة !

فصاح فيه الشاب الطويل : يا للمصيبة ! . . اختفى ! كيف ؟ هذا مستحيل . . لقد اتخذنا كافة الاحتياطات لمنعه من الهرب ! ! . .

فرد الشاب الثالث : ماذا ننتظر ؟ ! . . هيا بنا نطارده . . قبل أن يذهب بعيداً . .

قالوا هذا واندفعوا كالقنبلة من الباب ، ليفاجئوا بفوهة مدفع رشاش مصوّبة إلى صدورهم . . وبمارد ذى نظرات نارية ، وصوت كالرعد ، يسدّ عليهم سبيل الفرار .

ومن خلفه وقف « عامر » و « عارف » و « سمارة » تظهر على وجوههم علامات القوة والإصرار والعزيمة .

توقّف الشبان الثلاثة فى مكانهم ، بعد أن تخاذلوا .

وارتعدت فرائصهم ، وتسمّرت أقدامهم فى أرض الحديقة . . ولكن يا لها من مفاجأة عجيبة ! ! . . أهُم فى حلم ! أم هى الحقيقة المرّة العارية ؟

فهم يذكرون جيّداً هؤلاء الصغار الذين يسدّون عليهم الطريق ، ويقفون حجر عثرة فى سبيل تحقيق مآربهم المشين !

إنهم بعينهم الصغار الأبرياء الذين كانوا يجاورونهم على المائدة فى نادى « الشرق » يوم الجمعة الماضى ! ! !

وباقٍ دقيقتان على انتهاء المباراة ! !

عارف

كان «سيّد» يصوّب مدفعه الرشاش إلى صدور الأشقياء الثلاثة ، وهو يزأر في وجوههم كالأسد : إذا تحرّك أحدكم فهو الجانى على نفسه ! . .

أما هم .. فكانوا يحدقون صامتين في وجوه المغامرين بعيون زائغة ، بعد أن هزّتهم المفاجأة ، وأخرست ألسنتهم !

وما هي إلا برهة قصيرة ، حتى فاق الشاب الطويل إلى نفسه قليلاً ، فنطق بصوت مبحوح مرتعش ، قائلاً : من أنتم ؟ ومن سمح لكم بالتهجّم على هذا المنزل ؟ هذه جريمة خطيرة يعاقب عليها القانون ! . .

فتقدّم «عامر» خطوة إلى الأمام ، وقال له في هدوء : جئنا بخصوص كابتن «الخطير» .

فاتسعت حدقتا الشاب الطويل ، وقال وهو يتلعثم : «الخطير» ! . . الخطير ؟ ! . . ومن هو «الخطير» هذا ؟ ! . .

عامر : أنت تعرف جيّداً ماذا أعني . .

الشاب الطويل : بل أنا أجهل تماماً ماتعنيه ! . . ولانعرفه . . ولا علاقة لنا به ! . .

عامر : وغرضنا من هذا الهجوم هو تخليصه من الأسر ! . .

الشاب الطويل : أسر ! ! . . ومن أسره ؟ ! . .

عامر : أنتم ! . .

وقبل أن ينتظر «عامر» إجابته ، مال على «سمارة» ، وأسرّ في أذنه ببضع كلمات . فتركهم «سمارة» وانطلق كالريح إلى الحديقة الخلفية . .

الشاب الطويل : أنت تدّعى علينا ! . . ولماذا نأسره ؟

عامر: لكي تفوزوا بالكأس!..

الشاب الطويل: ولماذا؟.. فنحن «هلاليون»!.. أنتم مخطئون!.. هذا هو المنزل أمامكم.. فتشوه حجرة حجرة!..

ثم نظر إلى «سيد» وأشار إلى المدفع بيد مرتعشة وقال: بعد إذنك!.. اسمحوا لى أن أقودكم بنفسى داخل المنزل.. سترون بعيونكم أنه ليس هنا!!..

وقبل أن يتم حديثه، إذا بكابتن «الخطير» يعدو نحوهم وهو بملابس الكرة، وكأنه يدخل أرض الملعب، تتبعه «عالية» ومن ورائها «سمارة»، وهم يحملون السلاسل والحبال وباقى المهمات والأدوات!..

وما إن رأى الأشقياء «الخطير» وهو يقف أمامهم، حتى خروا على الأرض، بعد أن عجزت أقدامهم عن حملهم!.. وأخذوا يولولون ويصرخون: الرحمة.. الرحمة.. لقد أخطأنا.. اعفوا عنا..

عامر: هذا ليس فى يدنا.. سوف تحاسبون على

خطئكم حساباً عسيراً...

ثم نظر إلى «الخطير» وقال له وهو يحثه: أسرع يا «خطير».. وإلا فاتنا الوقت!!

وياله من شعور بالسعادة الغامرة، عندما تقدم منهم «الخطير»، ووضع القيود الحديدية فى أيديهم!.. وبعد أن شل حركتهم، ذهب إليهم «سيد» لينجز باقى المهمة، بخبرته ودرايته فى مثل هذه الأمور!..

فى دقيقة واحدة.. كانت أفواههم مكممة بالشرائط اللاصقة.. ورءوسهم داخل الأكياس القماشية السوداء تحجب عنهم الرؤية ثم حملهم على كتفه واحداً بعد الآخر، وكأنه يحمل أطفالاً صغاراً.. وقذف بهم فى أرضية السيارة، بعد أن كبلهم بالسلاسل والحبال!..

* * *

كانت الساعة الرابعة والثلث، عندما أنجزوا مهمتهم، وانطلقت بهم السيارة تنهب الأرض فى طريقها إلى «استاد» القاهرة.

كانت جلستهم غير مريحة ، ولكنهم مع ذلك كانوا يشعرون بالراحة والاطمئنان !

وكان «الخطير» يروى لهم قصة اختطافه . فقال : وجدت سيارتى معطلة . . فطلبت «تاكسى» ولكن قبل مجيئه توقفت سيارة حمراء بجوارى بها ثلاثة شبان ، عرضوا علىّ أن يوصلونى إلى النادى ، فقبلت شاكرا ، وأوهمونى أنهم من مشجعى نادى الهلال وأن لهم الشرف العظيم فى توصيلى إلى «الاستاد» فى هذه المباراة الهامة .

ثم سكت «الخطير» عن الكلام . فسأله «عامر» ماذا حدث بعد ذلك ؟

فقال «الخطير» هذا كل ما فى الأمر ! . . فوجئت بأحدهم وهو يضع منديلاً مبللاً على وجهى . . ولم أشعر بعد ذلك إلا وأنا فى الزنزانة ! !

أخذت السيارة طريقها إلى «كورنيش المعادى» ، وسرعتها تتعدى المائة والعشرين كيلو متراً . ومع ذلك كان المغامرون ، وعلى رأسهم كابتن «الخطير» يلحون على سيد

ويحثونه على زيادة السرعة !

وكانت باقى السيارات ، ووسائل النقل الأخرى ، تفسح الطريق لسيارة المغامرين . لقد بدأ «سيد» فى إطلاق «السرينة» التى يلجأ إليها فقط فى المهمات والعمليات العاجلة الخطيرة !

وكان القلق يبدو واضحاً على وجه «الخطير» ، ونظره لا يفارق ساعته . كان يعدّ الدقائق والثوانى الباقية على انتهاء المباراة ! . .

كانوا يستمعون إلى صوت المذيع فى راديو السيارة وهو يذيع : باقى ربع ساعة فقط على انتهاء المباراة . . ومازالت النتيجة اثنين «للشرق» وواحد «للهلال» . . وواضح أن هجومهم غير فعّال بدون «الخطير» «والهلال» يلجأ الآن لدفاع لصد الهجمات على مرماه . .

وعندما سمع «الخطير» ذلك ، قال : الساعة الآن الرابعة والنصف . . لن نلحق المباراة ! . .

فأجابه «عامر» مطمئناً : نحن الآن فى أول طريق

« صلاح سالم » . . وإذا سرنا بهذا المعدّل من السرعة . . قد نصل قبل النهاية ببضع دقائق ! . .

الخطير : وما الفائدة . . دقيقة أو دقيقتان لا تكفيان !

عالية : لا تيأس يا « خطير » . . قد تحدث معجزة !

* * *

وأخيراً وصلت السيارة بالمغامرين أمام الباب الرئيسى « للاستاد » ، وكان صوت هدير الهتافات يصمّ الآذان ، ويكاد يطغى على صوت راديو السيارة . .

كان « **صوت المذيع** » يقول : على ساعتى . . باقى دقيقتان على انتهاء المباراة . . هذا غير الوقت الضائع . . وهو متروك لتقدير الحكَم . . ومازالت النتيجة كما هى . . وإذا انتهت بذلك فنهنئ نادى « الشرق » على شرف الفوز بالكأس . ولكن من يعلم ماذا يحدث فى الدقيقتين الأخيرتين ؟ فالكرة مستديرة كما يقولون ! . .

وما إن سمع « الخطير » ذلك ، حتى تهلل وجهه من الفرح ، وصاح : هل سمعتم . . « المذيع » يقول : الوقت

الضائع » ! ! ! . أملنا الوحيد أن يكون الوقت الضائع كافياً ! ! . .

عالية : هذه هى المعجزة يا « خطير » لا تيأس !

عامر : هيّا بنا بسرعة فليس أمامنا ثانية واحدة نضيّعها . . وأنت يا « سيّد » حافظ على حمولة السيارة جيّداً . . حتى يتصرف فيها العقيد « ممدوح » بعد انتهاء المباراة ! . .

ثم قفز المغامرون مع « الخطير » من السيارة فى خفة الغزال وأسرعوا فى العدو نحو أرض الملعب . .

وما كاد مراقبو الأبواب الخارجية يشاهدونهم ، ومعهم كابتن « الخطير » حتى فتحوا لهم الأبواب على مصراعيها . . وسط دهشتهم وعجبهم . .

الكرة مستديرة !

كابتن الخطير

أسرع هذا الموكب العجيب فى العدو نحو الملعب ، يتقدمه كابتن «الخطير» بملابس اللعب ، ويحوطه المغامرون من كل جانب . كان النجم الموهوب على أتم الاستعداد للنزول فوراً إلى الأرض الخضراء ، وبذل ما فى طاقته من مهارات فنية عالية فى الدقائق الأخيرة من المباراة .

وعند مرورهم بجوار منصة الإذاعة والتليفزيون ، سمعوا المذيع وهو يعلق : الساعة الآن الخامسة إلا ربع تماماً . . وانتهى وقت المباراة الأصلى ، ونلعب الآن فى الوقت الضائع ! . .

أما ما حدث فى هذه اللحظة فى المدرجات الواسعة ، فهو شىء يجل عن الوصف ! . . فقد هب عشرات الألوف من جمهور المشجعين تنادى «الهلال» ، عند مفاجأتهم بظهور نجمهم المحبوب فهتفوا بصوت واحد بلغ صداه عنان السماء ، وارتجت له أنحاء المنطقة : «بيبو» . . «بيبو» . . «هلال» . . «هلال» . . ورفعوا الرايات والأعلام عالياً ، حتى اصطبغت بها المدرجات باللون الأحمر القانى ، دلالة على النصر المبين المنتظر ! .

كما حولت كاميرات التليفزيون عدساتها ، وصوبتها نحو الموكب ، وكان بعضها يركز عدسته على «عالية» بصفة خاصة ! . . فى حين كان صوت المذيع يسمع بصعوبة وسط هذا الضجيج ، وهو يصيح : حدث عجيب يجرى الآن أمامكم . . ها هو ذا كابتن «الخطير» يظهر فجأة . . والجماهير تحييه مع أربعة من الصغار يلتفون حوله كالحلقة . . هذا شىء لا يمكن تفسيره . . ليتكم كنتم معى تشاهدون هذا المنظر على الطبيعة ! . .

وكان المدرّب يجلس فى استسلام وسط لاعبيه من الاحتياطى ، وهو يضع رأسه بين كفّيه ، تنتابه حالة من اليأس . ألم يذهب مجهوده فى التدريب طول العام سدى وهباء ! . . فقد أثر غياب كابتن « الخطير » على سير المباراة ، هذا غير أن باقى اللاعبين كانوا ! . . جميعاً متوترين لغياب كابتن ناديهم . . ولم يلعبوا بكفاءتهم ومهارتهم المعهودة لخوفهم على مصير كابتن « الخطير » المجهول ؟

ولكنه فاق من نوبة اليأس ، ورفع رأسه عندما اشتدّ الهتاف المدوى فجأة ، ظنًّا منه أن فريقه أحرز هدف التعادل ! وإذا به أمام مفاجأة العمر ! !

لم يصدّق عينيه أول الأمر ، فها هو ذا الكابتن « الخطير » يقف أمامه بملابس اللعب . يطلب منه السماح له بالنزول إلى أرض الملعب ، والاشتراك مع زملائه فى دقائقها الفاصلة الأخيرة ! . .

اندفع المدرّب دون وعى نحو خط التماس ، يطلب من الحكَم إيقاف اللعب ، واستعمال حقّه فى التغيير الأخير . إذ

كان المدرّب الواعى المجرّب قد أرجأ تغيير اللاعب الثانى حتى الدقائق الأخيرة ، أملاً فى ظهور « الخطير » ! . . إنه لم يفقد الأمل فى مجيئه لحظة واحدة . .

نزل « الخطير » أرض الملعب ، وانضم إلى فريقه فى الدقيقة السابعة والأربعين بعد الساعة الرابعة . ولم يكن يتبقى على انتهاء المباراة ، بعد استنفاد الوقت الضائع ، غير ست دقائق فقط ! ! . .

كان لاشتراك الكابتن مع فريقه فعل السحر . فبدأت الهجمات الفدائية الخطيرة بقيادته تتوالى ، وتخترق خط دفاع « الشرق » فى سهولة ويسر ! . .

وكانت هتافات المشجعين المتواصلة لا تنقطع ، يشدّون بها أزر فريقهم . فقد تأكد لهم الآن أن سير المباراة بدأ فى التحوّل لصالحهم ! . .

مرّت دقيقة تلو الدقيقة ، والهجوم الضاغط يشتدّ . ولكن كان حارس مرمى « الشرق » يقف لقنابل « الخطير » بالمرصاد ! حتى كاد الجمهور يفقد أعصابه ، ويخرج عن وعيه .

إلى أن لاحت له فرصة ذهبية فى الثانية الأخيرة من المباراة ، إثر تمريرة ماكرة من « زوزو » فأرسلها « الخطير » لولبية كالصاروخ .. مسجلاً بها هدف التعادل ! ! ..

* * *

كان « ممدوح » يتابع سير المباراة من المقصورة ، وهو فى أشد حالات الاضطراب على المغامرين . الآن فقط بدأ يفقد الأمل فى مجيئهم إلى « الاستاد » ، أو فى ظهور « الخطير » بعد أن شارفت المباراة على نهايتها ..

ومع أن الفوز كان مرتقبا لناديه ، إلا أنه كان يشعر فى قرارة نفسه بالحسرة والمرارة ، إن ما لجأ إليه بعض الشباب المستهتر المنحرف لحرمان نادى « الهلال » من الفوز ، هو عمل لا أخلاقى ، ولا يمت إلى الروح الرياضية والمنافسة الشريفة بصلة ! ..

وإذا به يصحو من تأملاته على دوى الهتاف فظنه – كما ظنه المدرب – أنه هدف التعادل لفريق « الهلال » ! فحمد الله كثيراً أن عوضهم الله خيراً ! ..

ولكنه فوجئ ، كما فوجئ الثمانون ألفاً من المتفرجين ، والملايين من المشاهدين على شاشات التليفزيون ، بموكب المغامرين وهو يقتحم أرض « الاستاد » كالجيش الظافر ، يحيطون بكابتن « الخطير » . . .

فهتف فى أعماق نفسه : يالهم من مغامرين حقاً ! .. هذا عهدى بهم دائماً .. إنهم لم يخذلونى أبداً ! ! ..

هدأت نفسه قليلاً ، وكان يتحرق شوقاً إلى سماعهم وهم يروون له دقائق مغامرتهم . إنه يتصور أنها كانت مغامرة رهيبة .. ولكن ها هم أولاء اجتازوها بسلام .. لقد أفسدوا بجرأتهم وعزيمتهم التى لا تفل ، محاولة إيقاع الهزيمة بناديهم ! ...

وكان « ممدوح » يطل عليهم من عال بعين الفخار ، وهم يجلسون قرب خط التماس مع أصدقائهم من لاعبى الاحتياطى ، يراقبون سير المباراة فى دقائقها الأخيرة ...

والمصورون يتسابقون إلى التقاط صورهم الفوتوغرافية .

وماكاد « الخطير » يحرز هدفه القاتل فى الثانية الأخيرة

من المباراة ، حتى شاهدهم وهم يقفزون ويهللون ويتصايحون من الفرح .

لقد أحيا هدف التعادل الأمل فيهم ، وفى ملايين المشجعين لنادى « الهلال » ، بالفوز بالكأس . بعد أن كانت الهزيمة فى حُكم الواقع . .

فبعد استراحة رُبع ساعة ، سوف يستأنف الفريقان اللّعب وقتاً إضافيًّا ، قدره نصف ساعة على شوطين ! فإذا لم يفز أحدهما بالكأس ، أعيدت المباراة بينهما بعد بضعة أيام . إنها لا تنتهى بالتعادل . . هذه هى شروط مباريات الكأس . .

لاشك أنه فى هذا الوقت الإضافى ، سوف يتفنّن كابتن « الخطير » فى إحراز الأهداف ، ليثأر لنفسه ممن حاولوا إبعاده عن أرض الملعب ! . . إن الوقت يتسع أمامه لأن يحرز ولو هدفاً واحداً ! . . هدف واحد فيه الكفاية ! ! . .

* * *

وبعد أن أطلق الحكم صفّارته مؤذنا بانتهاء الوقت

الأصلى ، خرج « الخطير » وأسرع ناحية المغامرين ، وأخذ يحتضنهم واحداً واحداً . إنه يحمل لهم العرفان بجميلهم ، وما تحمّلوه فى سبيل إطلاق سراحه من مشقة وخطر ماحق .

وكانت « **عالية** » تضحك وهى تقول له : ألم أقل لك إننا فى حاجة إلى معجزة ؟ . . ها هى ذى قد تحققت !

الخطير : ليس بعد . . مازال أمامنا الوقت الإضافى !

عارف : كل ما تأمله هو هدف واحد ! . . وتتحقق المعجزة ! . .

صعد المغامرون إلى المقصورة ، بعد أن تركهم « الخطير » إلى حجرة خلع الملابس . وكانت أنظار الآلاف تتجه إليهم ، والكثيرون يربتون ظهورهم تشجيعاً وإعجاباً . وهم يخترقون الممرّات ، وينفذون بين المقاعد !

إلى أن وصلوا إلى مكانهم بجوار « ممدوح » ، وجلسوا فى هدوء ، وكأنهم لم يأتوا عملاً فذاً يعجز عنه بعض الرجال . .

نظر « ممدوح » إليهم طويلاً ، وقال : والآن أخبرونى ماذا حدث ؟

عامر : كما ترى . . كنا مصيبين فى تصوّرنا عن المؤامرة ! . .

عالية : وأنقذنا كابتن « الخطير » من بين أيديهم ! . .

سمارة : وصعدت أنا على أكتاف « عامر » و « عارف » كلاعب السيرك ، ورميت له الحبل من طاقة الزنزانة ! ! . .

عارف : وكان « سيّد » خير معين لنا . .

عالية : ولكنه لم يطلق مدفعه الرشاش ! !

ممدوح : المدفع الرشاش ! ... وهل المسألة وصلت إلى استعمال المدفع الرشاش ؟ ! . .

عامر : كنّا نهدّدهم به فقط .. فهم مجرمون خطرون ! . . .

عالية : وكبّلناهم بالسلاسل والحبال ! ... وكمّمنا أفواههم بالشرائط ! .. وأخفينا رءوسهم فى الأكياس السوداء . .

سمارة : وتولّى كابتن « الخطير » بنفسه وضع القيود فى أيديهم ! . .

ممدوح : وأين هم الآن ؟ . .

عامر : فى حراسة « سيّد » المشددة . . وهو فى انتظارك فى الخارج بعد المباراة للتصرّف ! . .

ممدوح : أمركم عجيب حقًا . . لقد سألت عنكم « تليفونيًا » ، فقيل لى إنكم غادرتم النادى فى الساعة الثانية تقريبًا ! فكيف تأتّى لكم إنجاز هذه المهمة الخطيرة فى مثل هذا الوقت القصير !

عارف : كنا نعمل بسرعة البرق . . ولم نضيّع دقيقة واحدة . .

سمارة : والفضل يرجع أيضًا إلى « سرينة » السيارة » كانوا يفسحون لنا الطريق كأننا سيارة إسعاف أو حريق ! . . غير أن شوارع القاهرة كانت خاوية ، فكل الناس أمام عدسات التليفزيون .

عارف : والفضل كذلك يرجع إلى « عامر » . . فقد أحسن تنفيذ الخطة . . وضبط التوقيت المحكم ! . .

عالية : دقيقة . . بدقيقة . . حتى وصلنا بالكابتن قبل

انتهاء المباراة بدقيقة واحدة ! . .

عامر : أمّا الفضل الأكبر فيرجع إليك ياخالى ! لولاك لما توصّلنا إلى إماطة اللثام عن هذه المؤامرة ! فأنت الذى زوّدتنا بالمعلومات التى كشفت عن المجرمين !

ممدوح : كانت سرعة بديهة منك يا « عامر » أن تلتقط رقم سيارة هذا الشاب الطويل عند خروجه من النادى ! وبذلك حصلت لكم من دفاتر قلم المرور على اسمه وعنوانه ! . .

عامر : لم يكن أمامى فى ذاك الوقت غير التقاط رقم سيارته . . ولو كانت معى درّاجتى البخارية لتتبعته حتى المعادى ! . .

ممدوح : كيف ومتى تأكد لك اختفاء « الخطير » ؟

عامر : عندما تأخر عن موعد وصوله إلى النادى . فذهبت إلى منزله . . فتأكد لى أنه اختطف ! حيث وجدت سيارته معطّلة أمام الباب . . مع أنه وصل بها سليمة فى الليلة الماضية !

ممدوح : سنتحرى سبب عطلها فيما بعد ! . .

عامر : وأخبرنى حارس المنزل أن سيارة حمراء يستقلها ثلاثة شبان اصطحبوه إلى النادى !

ممدوح : على كل حال – بمجرد حصولى على اسم هذا الشاب من قلم المرور ، تحرّيت عنه من نادى « الشرق » . . فوجدت أنه ليس عضواً به ! إنه لا أكثر من مشجّع متعصب متطرّف . . ومجرم خطير ! . . إن النادى برىء منه ! . .

* * *

انتهت الاستراحة ، وبدأ نزول اللاعبين إلى أرض الملعب ، ليستأنفوا الشوطين الفاصلين للمباراة .

وما إن دوت صفارة الحكم ، حتى علت الهتافات المتواصلة من جديد .

وكان المغامرون يجلسون على بعد قريب من مندوب السيد رئيس الجمهورية ، وأمامه تلمع الكأس الفضية الكبيرة .

كانوا يرمقونها بإعجاب وتطلّع ولسان حالهم يقول : من

هو النادي السعيد الذي سيفوز بها ؟ أبعد كل ما اجتزناه من مخاطر ومغامرات .. تضيع منا الكأس ؟ ! .. هذا مستحيل ! . . .

وكان « ممدوح » ينظر إليهم خلسة وهم يرمقون الكأس ، لا يغضون النظر عنها ، ويتهامسون . .

فلم يتمالك من أن يقول لهم : أرجو لكم النصر من كل قلبي .. وأن تجنوا ثمرة مجهودكم الخارق .. وأن تكلل مغامرتكم في نهاية الأمر بالفوز بهذه الكأس . .

عامر : شكراً ياخالي .. فنحن نستحقها ! . .

كان اللعب يجري سريعاً قوياً مباشراً .. ولا همّ للطرفين إلا إحراز هدف مبكر في ربع الساعة الأولى ، حتى يضعف من عزيمة خصمه ! فالوقت ضيق ، ولا مجال هناك للمداورات والمناورات والمحاورات ! . .

وكان دفاع « الشرق » يتكتل حول « الخطير » ، يراقبه مراقبة الظل لصاحبه ، خوفاً من ضرباته الساحقة كما كان دفاع « الهلال » يلتف حول الكابتن « حتاتة » ، التفاف

السوار بالمعصم ، ليحدّ من خطورته أمام المرمى ! . .

وهكذا انتهى الشوط الأول دون إصابات . وكانت التكهنات تدور في فترة الاستراحة القصيرة ، في المدرجات وأمام التليفزيونات في المنازل والمقاهي ، ما بين مؤيد « للهلال » ومؤيد « للشرق » ! وإن كانت كفة « الهلال » قد رجحت الآن بعد عودة « الخطير » إلى أرض الملعب ! . .

وكان الحديث يدور في كل مكان عن هؤلاء الصغار الذين صاحبوا الكابتن « الخطير » حتى أرض الملعب ! من هم ؟ ! وهل لهم دور في عودته إلى « الاستاد » ؟ وما هو سبب اختفائه الغامض ، ووصوله في الدقيقة الأخيرة للمباراة ؟ ! . .

كلها أسئلة كانت تحتاج إلى إجابة ! .. ولكن أنّى لهم أن يعرفوا تفصيلات المغامرة الرهيبة !

ابتدأ الشوط الثاني وسط جو مشحون بالتوتر والعصبية أليست هي الدقائق الأخيرة الفاصلة ؟ .. وتبعاً لنتيجتها سيتحدد الفريق الفائز بالكأس ؟

بذل اللاعبون فى خلال هذه الفترة القصيرة كل ما فى جعبتهم من قوة ومهارة وخبرة . وكان « الخطير » يصول ويجول ، ويلعب بدفاع « الشرق » كما يشاء . ويُظهر من اللمحات الفنية النادرة ما انتشت له الجماهير العريضة ! . . فكان مصدر الخطر الدائم الذى يهدّد مرمى « الشرق » .

إلى أن حلّت الثانية الأخيرة ، وتهيّأ الحكم لإعلان انتهاء المباراة ، دون أن تهتزّ شبكة الفريقين ! . .

وفى هذه الثانية الأخيرة الفاصلة الأخيرة ، لاحت أمام « الخطير » الفرصة الذهبية المواتية . . وكان فريق « الهلال » يهاجم بضراوة حتى النَّفَس الأخير . فأودع الكرة فى مرمى « الشرق » بضربة رأس قويّة ، عجز الحارس عن صدّها !

مغامرة فى الخفاء ! !

كان والد المغامرين يشاهد مباراة الكأس فى منزله مع زوجته . كعادتهما فى مثل هذه المباريات الهامة ، تفادياً لزحام « الاستاد » وضوضائه !

فالوالدان من قدامى الأعضاء بنادى « الهلال » علاوة على أن الوالد رياضى قديم ، وعضو فى مجلس إدارته . .

وما إن ابتدأت المباراة ، حتى بدأ القلق يساوره ، عندما نزل الفريق أرض الملعب بدون « الخطير » ! فقال لزوجته وهو يتعجّب : كان الاتفاق مع المدرّب أن يلعب « الخطير » هذه المباراة الحسّاسة من أولها حتى آخرها ! . .

الوالدة : المدرّب أدرى . . ربما كان يوفّره للوقت الحرج ! . .

الوالد : مستحيل . . فهذه المباراة حرجة من أول دقيقة حتى آخر دقيقة ! .

ولم يكمل جملته حتى أحرز الكابتن « حتاتة » هدفه فى « الهلال » فصاح الوالد فى عصبية : ألم أقل لك ؟ ها هى ذى النتيجة . . ضاعت الكأس ! ! . .

الوالدة : لا تتهيّج . . فأمامنا الوقت طويل . . لابدّ أن هناك سبباً قوياً منع « الخطير » من الاشتراك فى المباراة . . وعلى العموم الغائب حجّته معه حتى يظهر ! ! . .

وكان النقاش والجدل يزداد بينهما حدّة ، كلّما قاربت المباراة على نهايتها . . « والهلال » مهزوم ٢ – ١ .

وأخيراً نهض ليقفل التليفزيون فى الدقائق الأخيرة ، وهو يصيح فى حدّة : ستنتهى المباراة بهذه النتيجة المؤسفة . . إن أعصابى لن تتحمل أكثر من ذلك ! .

ولكنه ماكاد يضع يده على الزرّ ، حتى توقّف فجأة وهو

يفغر فاه ! ثم نظر إلى زوجته وقال : ما هذا ؟ ! أصحيح ما أرى ؟ ! هذه المباراة هزّت أعصابى ! ! . .

الوالدة : ماذا ؟ هل تعادلنا فى آخر دقيقة ؟ ! . .

الوالد : هذا آخر ماكنت أتصوره . . أولادنا فى التليفزيون ! ! !

الوالدة : آه صحيح ! . . ومن هذا الذى يقف معهم ؟ . . إنه « الخطير » ! . .

الوالد : ولكن ما الذى أتى بهم هنا ؟ ومع « الخطير » ! ! بالذّات !

الوالدة : كنت أظنهم مع أخى « ممدوح » فى المقصورة يشاهدون المباراة !

الوالد : أنت أدرى بالأولاد ! لابد أن وراءهم لغزاً مثيراً . .

عاد الوالد وارتمى فى مقعده ، واستمر فى مشاهدة أحداث المباراة حتى نهايتها . وكان الوالدان يتعجّبان لما يجرى أمامهما ، ولا يجدان له تفسيراً . فهذه هى عدسات التليفزيون

تُصوّب ، نحو المغامرين من وقت إلى آخر . وها هى ذى صورة «عالية» تملأ الشاشة ، وهى تهتف عالياً : «بيبو» . . «بيبو» . .

وها هو ذا كابتن «الخطير» وهو يتقدم فريقه ، ويتسلّم الكأس بيده ، ويرفعها عالياً لتراها الملايين وتملأ بها عيونها . . فتهتز المدرجات بهتاف المشجعين ، التى كادت أن تخرج عن وعيها ! . .

وها هو ذا «الخطير» يحمل الكأس ، ويومئ للمغامرين أن يتبعوه إلى أرض الملعب . . ليقف وسطهم وهو يمدّ الكأس إليهم ، وكأنه يهديها إليهم بدوره . . بعد أن أهدوها هم بمغامرتهم إلى ناديهم ! . .

أما الوالدان فكانا فى حالة من الدهشة لما يجرى أمامهما على شاشة التليفزيون ، صحيح أن ناديهما أحرز انتصاراً كبيراً وفاز بالكأس ! ولكن ما قصة أولادهما ؟ وما هذا الذى يجرى معهم على الشاشة الصغيرة ؟ ! . .

* * *

وبعد ثلاثة أيام ، وصل «ممدوح» إلى منزل المغامرين ، واجتمع معهم على انفراد ليحدثهم فى شأن ما تم فى تحقيق حادث اختطاف «الخطير» ، فقال : كما تعلمون ، بعد أن سلّمت الشبان الثلاثة إلى رئيس قوة الأمن «بالاستاد» ، وأوصلتكم إلى المنزل ، توجهت بالسيارة رأساً إلى وزارة الداخلية ، وقد أبدت الوزارة اهتماماً غير عادى بهذا الحادث الخطير . فأرسلت معى فى الحال قوة إلى المعادى لتفتيش الفيلا . وبمعاينة الزنزانة الصغيرة ، وجدنا بها على الأرض بدلة التدريب الحمراء ، وعليها رقم ١٠ باللون الأبيض . وهو رقم «الخطير» فى الملعب . . وكذلك وجدنا حقيبة صغيرة عليها اسمه بها فوطة وصابونة ومشط وفرشاة ومنديل . . كما وجدنا حبلاً يتدلى من الطاقة ، ونصفه الآخر مربوط فى شجرة بالحديقة !

وكان التليفزيون مازال مفتوحاً . . وقد أثبتنا كل ذلك فى محضر . . ووضعنا الموجودات فى حرز على ذمة التحقيق . . وقدّمت لهم تقريراً كاملاً نيابة عنكم ! . .

عامر : وهذا يثبت لسلطات الأمن أن « الخطير » كان مسجوناً فى هذه الزنزانة ! . .

عارف : لأنهم كانوا ينكرون معرفتهم أو صلتهم به عند مهاجمتنا لهم ! . . بعد أن اكتشفوا فراره . .

عالية : ولم يكن يخطر على بالهم أننا أنقذناه . . وأنه يقف معى فى الحديقة الخلفية ! ! . .

ممدوح : كما أرسلنا خبيراً فى الصباح لفحص سيارته . . فاكتشف أن يداً وضعت فى مخزن الوقود كمية من السكر . . وهذا من شأنه أن يتلف المحرك ويعطله ! . .

عامر : وهل رفعتم البصمات من على غطاء مخزن الوقود ؟ ! . .

ممدوح : طبعاً . . هذا لم يفتنا ! . . وجدنا بصمة واضحة ، وعند مضاهاتها ببصمات الشاب الطويل وجدناها مطابقة .

عارف : هذا دليل دامغ لا يمكنهم إنكاره . .

ممدوح : على العموم . . لم تكن لنا حاجة بهذه

الأدلة . . لأنهم بادروا بالإدلاء باعتراف كامل مفصّل بجريمتهم ، بمجرد أن نُزعت عنهم القيود والسلاسل الحديدية . . وبعد ما لاقوه على أيديكم ! . .

فاستدار « سمارة » قائلاً : وعلى يد سيّد ، الجبّار !

فضحك « ممدوح » ، وقال : أعجب ما فى الحادث ! إن « سيّد » لم يفتك بهم ! . . فهذه ليست عادته ! . . والآن عندى لكم مفاجأة سارّة ! . .

فصاح الجميع دفعة واحدة : وما هى ؟ . .

ممدوح : مدير أمن القاهرة طلب منى مقابلتكم باكراً فى مكتبه . . ليحيّى فيكم شجاعتكم وإقدامكم وحسن تصرّفكم . . وقيامكم بهذه المغامرة فى صمت وسرّية تامة فى الخفاء ، وإلّا كانت العواقب وخيمة لو انتشر خبرها .

وهنا دخل عليهم والدهم . وبعد أن حدقهم بنظرة كلها تساؤل ، قال : ياترى ماذا تدبرّون ! ! . .

فضحكت « عالية » ، وقالت : أبداً يا أبى . . لقد دبرنا . . وحمداً لله نجحت مغامرتنا . .

٢٣٠٩٠٨/٠١

عامر   عالية   عارف   مرجان

لغز مباراة الكأس

فى اليوم المحدد لمباراة نهائى الكأس لكرة القدم بين الناديين الكبيرين « الهلال » و« الشرق » حدثت كارثة لقد اختفى كابتن نادى « الهلال » وتدخل المغامرون الثلاثة عامر وعالية وعارف بصفتهم أصدقاء اللاعب المختفى وأعضاء فى نادى « الهلال » للبحث عنه .

ترى ماذا حدث للكابتن ؟ وماذا فعله المغامرون ؟

وأى من الناديين فاز بالكأس المرموقة ؟

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !

دار المعارف

ص
١٥